مجلة إسلامية تربوية تعليمية تصدر عن جامعة بيت السلام/ كراتشي

مجلة السلام

العدد الثاني	ذي القعدة	ذي الحجّة	المحرّم	سنة ١٤٣٨هـ
السنة السادسة	آب	أيلول	تشرين الأوّل	سنة ٢٠١٧مـ

اتقاء الفتن

كيف نقضي السنة الدراسية؟

واجبنا أمام نهضة عصر المعلومات

صفحات من سيرة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

آفة اللسان

BAITUSSALAM

دي برغر شيك

رقم الدكان: 3، 4 السكة التاسعة التجارية، سحر كمرشل، ديفينس الفرع السابع.
رقم الدكان: 1 و 2، الطريق الشهيدِ ميللات، بلوك - 3، دي ايم سي ايج ايس

اتصل بنا: 021-35845981 021-35845982
www.theburgershack.org

محتويات العدد

مجلة إسلامية تربوية تعليمية تصدر عن جامعة بيت السلام/ كراتشي

العدد الثاني	ذي القعدة	ذي الحجّة	المحرّم	سنة ١٤٣٨هـ
السنة السادسة	آب	أيلول	تشرين الأوّل	سنة ٢٠١٧م

تحت رعاية

سماحة الشيخ سليم الله خان الموقّر - رحمه الله -
رئيس هيئة وفاق المدارس العربيّة بباكستان سابقا

المدير
د. عمر عبد الهادي ديان اليمني

رئيس التحرير
أ. ضياء حسين الولي

نائب رئيس التحرير
أ. أبو آسية محمود الحق

المستشارون
أ.د. عبد المعز فضل عبد الرزاق المصري
أ. إظهار الحق حنيف الأفغاني
أ. محمد بلال البربري
أ. محمد عامر الخالد

الإخراج
دار فهم الدين للنشر

الطباعة
مطبع واسا

التزيين والتصميم
نقاش naqash
+92 300 244 6863

عنوان المراسلة والحوالة المالية

مجلة السلام الفصلية، -26 سي، الطابق الأرضي، سن سيت كمرشل ستريت ٢، شارع خيابان جامي، بجوار مسجد بيت السلام، ديفينس فرع ٤ كراتشي، باكستان.
رقم الناشر والموزع: +92-314-2981344
المراسلات باسم رئيس التحرير:
البريد الألكتروني: majallatussalam@gmail.com
رقم الاتصال: +92-304-3388565
+92-303-5611221

قيمة النسخة: ٥٠ رُوبية

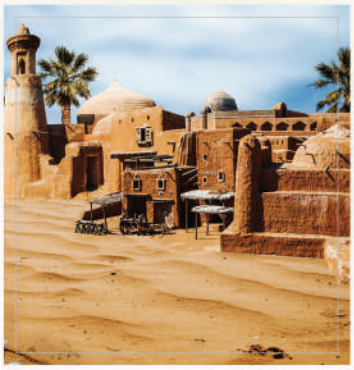

الافتتاحية

كلمة عن أدب صدر الإسلام

05

مدير المجلّة

يقابلنا الأدب في صدر الإسلام بشقّيه النثري والشعري، ويعد امتدادا للأدب في العصر الجاهلي في بعض الجوانب، ويختلف عنه في روحه، وطرق تناوله، وأسلوبه، وكثرته، وخاصة النثر، فقد كان في الجاهلية نزرا، ونتفا، وصار في الإسلام وفيرا، يعتمد على منهجٍ وهدف

من معارف القرآن

موعظة من ربكم

06

أ. عبد الرشيد عيديد أحمد

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧ ﴾ يونس: 57 لقد أنزل الله القرآن الكريم على قلب نبيّه الكريم ليكون نذيرا للعالمين، وهدى وبشرى للمؤمنين، فلم يترك فيه مصلحة دنيوية أو أخروية تنفع البشر إلا وهداهم إليها بأحسن

من هدى النبوّة

محاور التعليم ومستلزمات الأخذ والعطاء في سبيل العلم

08

أبو طلحة ضياء

يقول سيّدنا عمر -رضي الله تعالى عنه-: «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْحِلْمَ وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تُعَلِّمُونَ، وَلْيَتَوَاضَعْ لَكُمْ مَنْ تُعَلِّمُونَ وَلَا تَكُونُوا مِنْ جَبَابِرَةِ الْعُلَمَاءِ، وَلَا يَقُمْ عِلْمُكُمْ مَعَ جَهْلِكُمْ»

التوجيه الإسلامي

اتقاء الفتن

10

من خطب الحرمين الشريفين

الحمد لله الملك القدوس السلام، أحمده - سبحانه - على آلائه ومِنَنه العِظام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيِّدَنا ونبيَّنا محمدًا عبد الله ورسوله قدوةُ المتقين وسيدُ الأنام،

التوجيه الإسلامي

واجبنا أمام نهضة عصر المعلومات 12

أ.ضياء حسين الوليّ

ملف العدد

ركائز الحضارة الإسلامية المتعلقة بالفرد. 14

أ. خالد محمود/ مركز اللغة العربية

ملف العدد

الجملة القرآنية في مواجهة الغربية 16

د.مصطفى شعبان

لاحتْ لي عبارة «الجملة القرآنية» في أثناء صحبتي لكتاب «تحت راية القرآن» لأمير البيان ومالك زمام المعاني حضرة الأستاذ الأديب النابغة الكبير مصطفى صادق الرافعي، فجذبتني الآن كما جذبته يومئذٍ

شخصيات خالدة

المرأة الفاضلة زمرد خاتون أخت السلطان صلاح الدين الأيوبي 18

د.عمر عبد الهادي ديان

لما كان الإسلام دين الجميع رجالا ونساء، فقد أطلق العنان للنوعين في التسابق؛ لاعتناق المجد المؤثل، عن طريق التمسك بشعائر الإسلام، ونشرها في الناس، والمحافظة عليها؛ وكل ذلك من خلال الإخلاص في الأعمال والأقوال، وابتغاء الثواب من الله عز وجل، والإكثار من عمل المعروف،

ملف العدد

أثر الرحمة أمام بناء المجتمع 21

د.حسن عبد الباقي

الأسرة المسلمة

آفة اللسان 22

أ.عبد الرشيد عيد يد آحمد

أدبيات

أنا ابنُ الذي 24

د. عمر عبد الهادي ديان

نبيل الناصح

كيف نقضي السنة الدراسية؟ 26

درس التلميذ

ينابيع المعرفة 28

درس التلميذ

أضحك الله سنك 30

درس التلميذ

صفحات من سيرة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه 32

أنباء السلام

أنباء السلام 34

امتدادا للمشاريع الإغاثية في حدود تركيا للإخوة السوريين فتحت الجمعية الخيريّة بيت السلام (الباكستانية) مخبزا آليا، مواصفاته إنشاء بيئة العمل للشباب اللاجئين، فكوادر العمل منظومة شبابية من اللاجئين السوريين، وتقديم مساعدة غذائية على أرفع مدى يمكن وصوله إلى اللاجئين،

إعلام

نودّ أن ننبّه السادة المشاركين بضوابط الكتابة في المجلّة:

1. الالتزام بالأمانة العلمية، وصحة النقل.
2. الكتابة ضمن أهداف المجلّة «دينية، تربوية، تعليمية»
3. ضبط توثيق المراجع حسب الطريقة التالية: اسم الكتاب، اسم المؤلف، تحقيقه، ط، سنة، ج، ص....
4. الكاتب هو المسئول الأساسي على مقاله.
5. المجلة غير مسئولة عن أيّ إخلال لم تتنبه إليه شأنه الإساءة إلى الساحة العلمية.

جزاكم الله خيرا

كلمة عن أدب صدر الإسلام

مدير المجلة

يقابلنا الأدب في صدر الإسلام بشقّيه النثري والشعري، ويعد امتدادا للأدب في العصر الجاهلي في بعض الجوانب، ويختلف عنه في روحه، وطرق تناوله، وأسلوبه، وكثرته، وخاصة النثر، فقد كان في الجاهلية نزرا، ونتفا، وصار في الإسلام وفيرا، يعتمد على منهج وهدف راسخ، لذلك نجد النثر الجاهلي أقرب إلى أن يكون نثرا عفويا، كالأمثال والحكم، وبعض الخطب، أما في صدر الإسلام فقد كان النثر أساسا من أسس وسائل الدعوة إلى الله تعالى، فصارت الخطبة وسيلة قوية يعتمد عليها الرسول ﷺ في التأثير في الناس، ودعوتهم إلى الحق بالحجة والبرهان، مستعملا بفطرته الفصيحة أساليب البيان القوية؛ التي تستميل السامعين وتبلغ مبلغها في نفوسهم. وكذلك الشأن مع خلفائه رضي الله عنه.

وإلى جانب الخطبة ظهرت الرسائل؛ وهي أدب نثري، غايته الدعوة إلى الإسلام يخاطب الملوك والحكام في بداية أمره، ثم تحول إلى وسيلة اتصال بين الخلفاء وقادة وولاة الدولة الإسلامية، تقتضي التواصل الميداني والروحي، وتقديم النصيحة، وشرح بعض الأمور عن الإسلام، وغير ذلك من الأهداف.

وعلى العموم؛ فقد كان القرآن الكريم هو الباعث الأساسي الموجه لأسلوب النثر في صدر الإسلام، فتأثر الناس به، الأمر الذي هذب الألفاظ، ولين الطباع، وقوم الاعوجاج، وبعث فيهم روح الحياة العالمية. وإلى جانب القرآن كان الحديث النبوي أيضا نموذجا حيا يقتدى به؛ إذ هو وحي من الله تعالى صادر عن أفصح الناس إطلاقا، ولكنه لا يوازن بالقرآن؛ فالقرآن لا يوازن بغيره.

ومن سمات النثر في صدر الإسلام:

1. وضوح الفكرة.
2. سهولة الألفاظ، ورشاقتها.
3. قوة البيان.
4. جمال العبارة.
5. التأثر بالقرآن والحديث النبوي، والاقتباس منهما.
6. استعمال الحجة والبرهان.
7. البعد عن التكلف، وخاصة السجع إلا أن يكون عفويا، غير محسوس باستجلابه.

والشعر مما يوازي النثر في أدب كل أمة، وكذلك شأنه في أدب العرب إلا أنه في الجاهلية كان غالبا على النثر بشكل كبير، وفي صدر الإسلام حدث أمر عجيب، وهو انبهار الشعراء بأسلوب القرآن، الأمر الذي جعل نقادا كبارا يرون أن الشعر توقف في بداية نزول القرآن، وأن الشعراء قد خرسوا، يقول ابن خلدون رحمه الله: «انصرف العرب عن الشعر أول الإسلام بما شغلهم من أمر الدين والنبوة والوحي وما أدهشهم من أسلوب القرآن ونظمه فأخرسوا عن ذلك وسكتوا عن الخوض في النظم والنثر زمنا، ثم استقر ذلك وأونس الرشد من الملة، ولم ينزل الوحي في تحريم الشعر وحظره، وسمعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأثاب عليه، فرجعوا حينئذ إلى ديدنهم منه»[1]. وقد تكلم القرآن في أمر الشعر وامتدح حسنه وذم سيئه، قال تعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾ سورة الشعراء.

فنشط الشعر، وبزغت مع الإسلام أغراض وموضوعات جديدة لم تكن لتظهر لولا الإسلام، فكلها متعلق به، ولا تنفك عنه؛ لتثبت تحولا كبيرا في مسار الشعر العربي، بدايتُه عصر صدر الإسلام.

وتأثر الشعر بالوحيين شأنه شأن النثر، وحدث لألفاظه وعباراته ما حدث للنثر، إلا أن نصيبه من الأغراض والموضوعات كان أكبر؛ إذ كان شأنه كذلك في الجاهلية. ومن هذه الأغراض: شعر الدعوة، شعر الهجرة، والانتقال من الكفر إلى الإسلام، شعر المدائح النبوية، شعر الابتهال، شعر الفتوحات والجهاد، وغيرها كثير.

(1) مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبد السلام الشدادي، الدار البيضاء: خزانة ابن خلدون بيت الفنون والعلوم والآداب، ج٣، ص: ٣٠١.

موعظة من ربّكم

أ. عبد الرشيد عيديد أحمد

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧﴾ يونس: ٥٧ لقد أنزل الله القرآن الكريم على قلب نبيّه الكريم ليكون نذيرا للعالمين، وهدى وبشرى للمؤمنين، فلم يترك فيه مصلحة دنيوية أو أخروية تنفع البشر إلا وهداهم إليها بأحسن الطرق وأنفع السبل، كما لم يدع شرّا عاجلا أوآجلا تشقى بها الإنسانية إلا ونهاهم عنه بالتحذير والتخويف. إذ القرآن الكريم دستور للحياة، يجمع فيه جميع القوانين والأنظمة التي تصلح بها حياة البشرية، فهو يأمر بالعدل والإحسان، وينهى عن الفحشاء والمنكر.

ووصف الله القرآن الكريم في الآية الآنفة الذكر بأوصاف عدّة تكفل للبشرية السعادة والفلاح إن تمسكوا

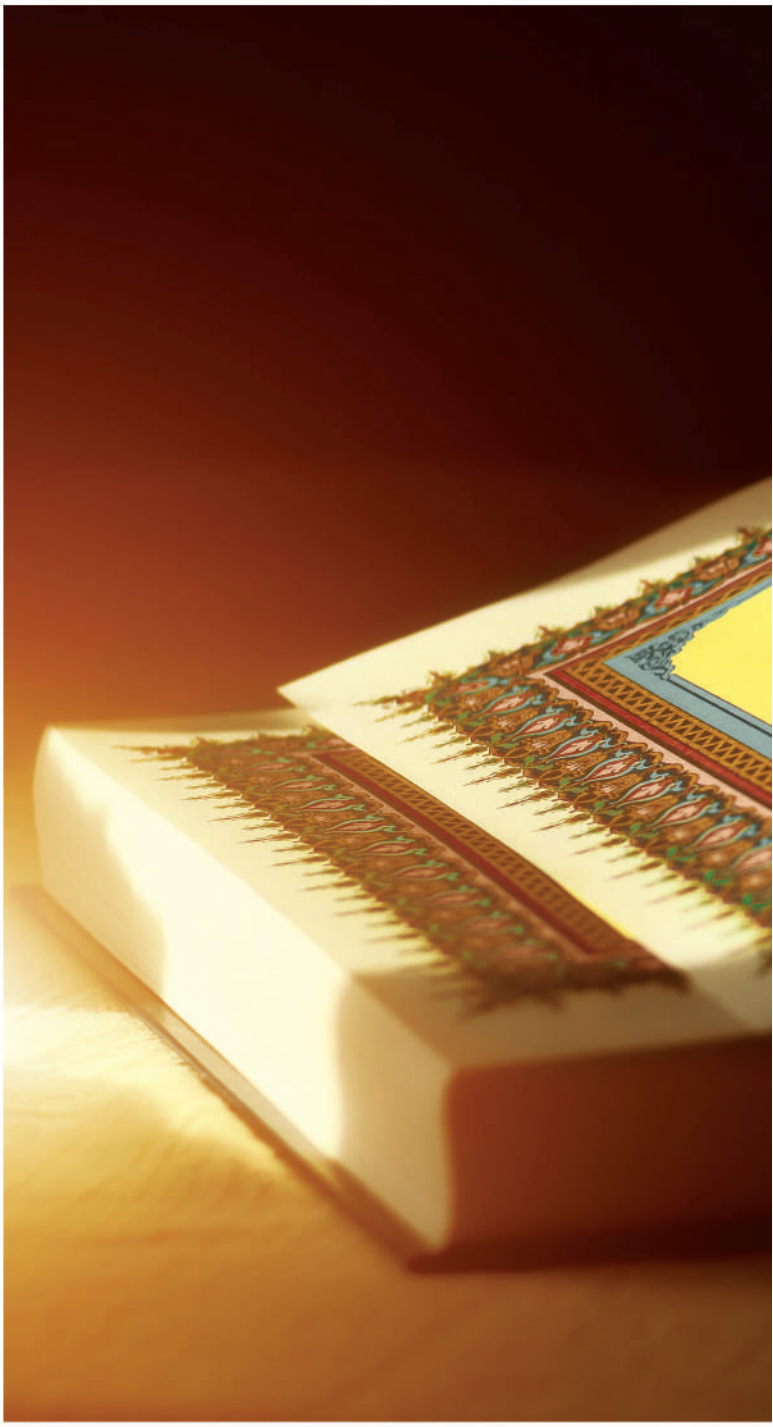

بها، وعملوا بمقتضاها، فهو موعظة من ربكم، أي: «تعظكم، وتنذركم عن الأعمال الموجبة لسخط الله، المقتضية لعقابه وتحذركم عنها ببيان آثارها ومفاسدها»[1]. كما ذكر اشتماله على الشفاء الذي تشفى به الصدور، فهو يشفيها من أمراض الشبهات والشهوات، الذين هما وسائل الشيطان في إضلال الإنسان وإيقاعه في أودية الشقاء والهلاك. وفي ذلك يقول السعدي: «وهو هذا القرآن، شفاء لما في الصدور من أمراض الشهوات الصادة عن الانقياد للشرع وأمراض الشبهات، القادحة في العلم اليقيني، فإن ما فيه من المواعظ والترغيب والترهيب، والوعد والوعيد، مما يوجب للعبد الرغبة والرهبة. وإذا وجدت فيه الرغبة في الخير، والرهبة من الشر، ونمتا على تكرر ما يرد إليها من معاني القرآن أوجب ذلك تقديم مراد الله على مراد النفس، وصار ما يرضي الله أحب إلى العبد من شهوة نفسه. وكذلك ما فيه من البراهين والأدلة التي صرفها الله غاية التصريف، وبينها أحسن بيان، مما يزيل الشبه القادحة في الحق، ويصل به القلب إلى أعلى درجات اليقين»(٢).

وأوضح في الآية أيضا أنه مشتمل على الهدى الذي هو معرفة الحق والعمل به، فمن علم الحق ولم يعمل بها لم تحصل له الهداية التامّة، كما أنّ من عمل بغير علم ضلّ طريق الهدى وتخبط في أودية الغيّ والضلال، فالقرآن يوضّح للناس الحقّ ويحرّض على العمل به وإيثاره، ويحمل العباد على المجاهدة لأنفسهم في اتباع الحق، و التحمّل لتبعاته، والمثابرة على مقتضياته. وقد اشتمل أيضا على الرحمة التي يحصل بها الخير والإحسان والثواب العاجل والآجل، وذلك لمن اهتدى بالقرآن واستشفى به من جميع الأمراض المادية والروحية، واتّعظ بزواجره وقوارعه. «فالهدى أجلّ الوسائل، والرحمة أكمل المقاصد والرغائب، ولكن لا يهتدي به، ولا يكون رحمة إلا في حق المؤمنين. وإذا حصل الهدى، وحلّت الرحمة الناشئة عنه، حصلت السعادة والفلاح، والربح والنجاح، والفرح والسرور»(٣).

وفي هذه الأيام التي طغت المادّية على سائر القيم، وطفحت مكاييل النفعية والانتهازية، وأصبح الناس سكارى بولوعهم في قضاء الشهوات، وحيارى في جريهم وراء الملذّات، فغشيت عقولهم سحب من ظلمات الجهل والغيّ، وغطّت على بصائرهم ضباب كثيف من الشبهات والضلالات تأكّد الأمر في الرجوع إلى النبع الصافي، والمنهل العذب، الذي سعد به سلف هذه الأمّة، وارتقوا به درجات العز والشرف في الدين والدنيا. ألا وهو الاهتداء بالقرآن الكريم واتباع أوامره والتأثّر بزواجره والتطبيق لأحكامه دون استثناءات واختيارات. وهذا كفيل بعلاج جميع الأدواء التي نعاني منها اليوم، والتي استعصت على الأطباء شرقا وغربا. فنحن بحاجة إلى موعظة تزجرنا عن المخالفات، وشفاء نستشفي به من جميع أمراضنا الروحية والبدنية، وهداية تعرّفنا بالحق وتقودنا إلى العمل به مهما كلف الأمر، ورحمة تغشانا في حياتنا الدنيوية والأخروية. وهذا كله في القرآن العظيم والفرقان المجيد، فهو كتاب سعادة وفلاح للبشرية، وليس سفر تعب وشقاء، كما قال تعالى: ﴿مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢﴾ طه: ٢

1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، التحقيق:عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط:١، مؤسسة الرسالة:سنة: ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠ م، ص: ٣٦٦.

(٢) المصدر السابق، ص: ٣٦٧.

(٣) المصدر السابق، ص: ٣٦٧

محاور التعليم ومستلزمات الأخذ والعطاء في سبيل العلم

أبو طلحه ضياء

يقول سيّدنا عمر -رضي الله تعالى عنه-: «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْحِلْمَ وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تُعَلِّمُونَ، وَلْيَتَوَاضَعْ لَكُمْ مَنْ تُعَلِّمُونَ وَلَا تَكُونُوا مِنْ جَبَابِرَةِ الْعُلَمَاءِ، وَلَا يَقُمْ عِلْمُكُمْ مَعَ جَهْلِكُمْ» الزهد لأحمد بن حنبل: رقم الأثر: ٦٣٠.

العلم نور لا شكّ فيه، والجهل ظلمة لا شكّ في ذاك، والجهل بأنواعه ويل ودمار وهلاك، والعلم بفروعه شرف وفضل ونجاح، فمهما استعلى الجهل على العلم بإظهار فضله المزوّر، وتكبّر صاحبه بمظهره المصنوع، فإنه زبد السيل في واقع الأمر، لا يسمن ولا يغني من جوع. يقول الإمام مالك -رحمه الله تعالى-: «العلم نور يجعله اللهَّ حيث يشاء ليس بكثرة الرواية»(١) ويقول رسولنا الكريم -صلّى الله عليه وآله وسلّم- في فضله: إنّه طريق موصل إلى الجنّة وسبب حقيقي للفضيلة، كما جاء في الحديث الشريف، «من سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُّ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نسبه» الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، رقم الحديث:٤٨. والعلم مطلوب في الإسلام، وحرّض عليه رسولنا الكريم -صلوات الله عليه تترى- بأقواله وأفعاله، وحصله الصحابة الكرام وهم في سنّ التقاعد، وكلّ هذا إن دلّ على شيء فهو يدلّ على الترغيب إلى العلم والتمسك بالمعرفة، وخير دليل أسارى بدر حين أُمروا بتعليم عشرة أشخاص من الصحابة، وذلك مقابل حريّتهم.

فيدور فلك العلم بتعليمه وتعلّمه في ثلاثة محاور-هذا في أخصر تعبير-: معلم، ومتعلم ووسائل التعليم، ويحتلّ كلّها شأنا كبيرا في بابها وترابطا قويّا فيما بينها، فإذا اختلّ واحد منها عطل الاثنان عن العمل وعن إنجاز الفائدة المرجوة وإخراج النتيجة المطلوبة، وتَبين شدة التماسك والالتحام من قول سيّدنا عُمَرُ رضي الله عنه: «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْحِلْمَ وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تُعَلِّمُونَ، وَلْيَتَوَاضَعْ لَكُمْ مَنْ تُعَلِّمُونَ وَلَا تَكُونُوا مِنْ جَبَابِرَةِ الْعُلَمَاءِ، وَلَا يَقُمْ عِلْمُكُمْ مَعَ جَهْلِكُمْ»

المعلم: هو روح المجتمع وضامن الجيل الجديد، مربي العقول ومزكّ القلوب، فمهنته من أعظم المهن شرفا، يستحق التقدير والاحترام، ويكفي لعلوّ شأنه أنّ الرسول -صلّى الله عليه وآله وسلّم- يقول عن نفسه معلّما، ففي حديث طويل، يقول: «إِنَّمَا بَعَثْتُ مُعَلِّمًا وَلَمْ أُبْعَثْ مُتَعَنِّتًا» المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، رقم الحديث: ٣٤٩١.

المتعلّم: هو المتشوّق إلى المعرفة، السائر في طريق الجنّة، حامل الأحلام الناعمة، وقائد المستقبل، زعيم الإصلاح في الأيّام القادمة، هو الذي سيكتب على جبين التاريخ أن النجاح يخضع للعلم والمعرفة، وسيحقق للدنيا بطولاته في أرفع مستواها إن وافقه الحظّ وحالفه التوفيق ولازم جهده الطويل. إن شاء الله.

وسائل التعليم: التعليم لم يعد في العصر الحاضر مجرّد تلقين وقراءة نصّ وتسميع القصص، وإنّما هو انفعالات وتفاعّلات، يحدثها المعلّم والمتعلّم داخل الصفّ، وينشئان بهذا جوّا لطيفا ناعما، يمكن فيه الأخذ والعطاء، وليست الوسائل التعليمية بدعة متحدثة وليدة العصر الحديث، بل إنّها قديمة العهد أخذها رسولنا الكريم -صلّى الله عليه وآله وسلّم- في تعليم الصحابة،- رضوان الله عليهم أجمعين- وتعريف الوسيلة المشهور الذي قاله دنت dent: «الوسيلة هي المواد التي تستخدم في الحجرات الدراسيّة أو في غيرها من المواد التعليميّة، لتسهيل فهم معاني الكلمات المكتوبة أو المنقوطة» (٢) ويقصد بالوسيلة التعليميّة كلّ أنواع الوسائط التي تعين المعلّم على توصيل المعلومات والحقائق إلى المتعلّم بأسهل وأقرب الطرق.

الصفات اللازمة للمعلّم والمتعلّم : يقولون: «العلم لا يعطيك بعضه حتّى تعطيه كلّك» فليس العلم حفظ المتون وإثراء الروايات ولا الحصول على ضخامة المعلومات، وإنّما هو ربطة وصل توصل الجانبين من الطالب والمطلوب، وتصلح علاقات العابد بمعبوده والعبد بربّه، وتصلح العلاقات الأخوية الإيمانية والاجتماعية، فعظيم مثل العلم لا يأتي في لمح البصر وذهول القلب وشرود العقل، بل يحتاج إلى تعب الذهن وكدّ الجسد وعرق الجبين، إضافة إلى الصفات القدسيّة اللازمة. فمن الصفّات اللازمة التي يلزم اكتسابها للمعلّم والمتعلّم:

١- السكينة: وهي بمعناها العام اطمئنان القلب وراحة البال، وبهذا يفسرّها الأكثرون، ولكن للإمام م ابن القيّم -رحمه الله تعالى- تفسير يمنح الكلمة وسعة أكثر في العموم، يقول ابن القيّم -رحمه الله تعالى- «السَّكِينَة إذا نزلت على القلب اطمأن بها، وسكنت إليها الجوارح، وخشعت، واكتسبت الوَقَار، وأنطقت اللِّسان بالصَّواب والحِكْمة، وحالت بينه وبين قول الخَنَا والفحش، واللَّغو والهجر وكلّ باطل».(٣) فقول سيّدنا عمر أساس جذري في طريق العلم وركيزة لا يستغى عنها مهما بلغ حدّ الذكاء وتعالى مستوى الحفظ.

٢- الحلم: ومع اختلاف التعابير في تفسير الحلم، فالنتيجة المحتومة تخلص إلى الصبر، يقول الإمام الرّاغب: «الحلم ضبط النّفس والطّبع عند هيجان الغضب». ويقول الجاحظ: «الحلم ترك الانتقام عند شدّة الغضب مع القدرة على ذلك». ويقول الجرجانيّ: «الحلم هو الطّمأنينة عند سورة الغضب، وقيل: تأخير مكافأة الظّالم، أي مجازاته بظلمه»(٤).

وكلمة الحلم في أثرسيّدنا عمر -رضي الله عنه- إشارة عميقة إلى الصبر على المصائب المعنوية والجسدية والمادية، ونصيحة قيّمة من سيّدنا عمر -رضي الله عنه- إلى السادة المعلّمين والمتعلّمين، بأن يتحلّوا بالصبر مهما كلّفهم الأمر ووصل التكليف أوجَهُ، لأن طريق العلم وعر محفوف بالمخاطر والأشواك، -الخوف من المعلم، الرسوب في الامتحان، والاشمئزاز من الدوام الطويل للدراسة والمذاكرة، ومشاكل الذهاب والإياب إلى الجامعة، ومشاكسات الطلاب، وغفلتهم عن الدرس واستعمال القوّة في التربية، وأنواع من هذا القبيل- ومن السهل أن تنزلق القدمان في الطريق وينحرف عن المسار التعليمي فيهوي إلى الهاوية بلا رجعة. والعياذ بالله من ذلك.

٣- التواضع: يقال في الحكمة العربية: «لكل شيء مطية ومطية العلم التواضع» وكلّما كثر العلم زاد الإقبال على التواضع، وركع الرأس وانحنى الشخص احتراما وتقديرا، وآخر جزء من حديث أبي سعيد الخدري يوضّح معنى التواضع ما يكفي لفهم معناه، فعن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ تَوَاضَعَ للهِ دَرَجَةً يَرْفَعُهُ اللهُ دَرَجَةً، حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، وَمَنْ يَتَكَبَّرْ عَلَى اللهِ دَرَجَةً يَضَعْهُ اللهُ دَرَجَةً حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي أَسْفَلِ السَّافِلِينَ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ يَعْمَلُ فِي صَخْرَةٍ صَمَّاءَ لَيْسَ عَلَيْهِ بَابٌ وَلَا كُوَّةٌ، لَخَرَجَ مَا غَيَّبَهُ لِلنَّاسِ كَائِنًا مَا كَانَ» الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٥٦٧٨.

ويحتاج المرء إلى التواضع في كرّه وفرّه وليله ونهاره، ويقع الاشتداد في الاحتياج إليه في سبيل العلم، لإنشاء جوّ رائع يبعث الوداد في التعليم، وتتمّ الاستفادة إذا كان تبادله من المعلّم حين يشفق على تلميذه ومن التلميذ حين يخضع لمعلّمه. فهذه مستلزمات لتقريب المحاور الثلاثة لإنجاح عملية التعليم، وبهذا تتقارب الطبائع وتنسجم الأمزجة ويتولّد عصر جديد، عصر الفهم والإبداع والابتكار، فينتهي الظلام ويغيب الجهل، ويحلّ إشراق الصبح، ويعمّ العلم الكون. وبعد: فأسأل الله تعالى أن يلهمنا رشدنا وصوابنا في كل أمر نريد فعله، ويجعل رضاه غاية كلّ عملنا. آمين ياربّ العالمين.

١- نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم- لعدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، ط:٤، جدّة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدةص:٢٢٧٠.

٢- المرجع الموطأ، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني التحقق: محمد مصطفى الأعظمي،ط:١، الإمارات، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، سنة:١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ص:٢٥٨.

٣- مجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد الرابع يناير ٢٠٠٧، لكاتب د.عمر الصديق عبد الله، عميد معهد اللغة العربية -جامعة إفريقيا العالمية.

٤- السابق: ص:١٧٣٦.

اتقاء الفتن

من خطبة الحرمين الشريفين «خطورة الفرقة»

الشيخ د. أسامة بن عبدالله خياط

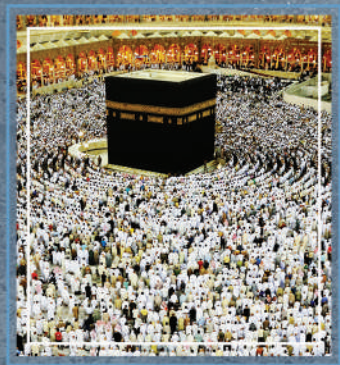

تحدث فضيلة الشيخ -حفظه الله- في خطبته عن: الائتلاف والاجتماع بين المسلمين، وضرورته في المحبة بينهم، وحذّر من الوقوع في الفُرقة، والتناحُر، والتنازُع، فيقع الفشلُ وذهابُ الريح، وذكرَ على ذلك مثلًا حادثةَ أُحُدٍ وما استفادَه المُسلمون حينها من دروسٍ بسبب التنازُع والافتراق.

الحمد لله الملك القدوس السلام، أحمده - سبحانه - على آلائه ومِنَنه العِظام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيِّدَنا ونبيَّنا محمدًا عبد الله ورسوله قدوةُ المُتقين وسيدُ الأنام، اللهم صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبِه صلاةً وسلامًا دائمَيْن ما تعاقَبَت الليالي والأيام.

أما بعد: فاتقوا الله - عباد الله -، واذكُروا أنكم وقوفكم بين يديه - سبحانه -، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ الشعراء: ٨٨ - ٨٩

أيها المسلمون: كمالُ الحِرصِ على اتِّقاءِ الفتنةِ، والحذرِ من سُلوك سبيلِها والتعرُّض لأسباب الوقوع فيها ديدَنُ أُولِي الألباب،

وطريقُ من خشِيَ الرحمنَ بالغيب، ونهجُ ذوي البصيرة من عباد الله، يحدُوهم إلى ذلك قوةُ يقين، وكمالُ تصديقٍ بما جاء عن الله ورسوله -صلوات الله وسلامه عليه- من البيِّناتِ المُحذِّرة من غوائلها، الدالَّة على سبيل السلامة من شُرورها، المُرشِدة إلى الطريق الواجبِ انتهاجُه وقتَ وقوعِها.

وفي الطليعةِ من ذلك: قولُ ربِّنا -سبحانه- في التحذير منها، وبيان عموم الضَّرر بها: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢٥﴾ ﴾ الأنفال: ٢٥ وقولُ نبيِّنا -صلواتُ الله وسلامه عليه-: «ستكونُ فتنٌ القاعِدُ فيها خيرٌ من القائِم، والقائمُ فيها خيرٌ من الماشِي، والماشِي فيها خيرٌ من السَّاعِي، ومن تشرَّف لها - أي: تُهلِكُه، بأن يُشرِفَ منها على الهلاك -». وحاصِلُه: أنَّ من تعرَّض لها بشخصِه تعرَّضَت له بشرِّها. ثم قال -صلى الله عليه وآله وسلم-: «ومن وجدَ ملجأً أو معاذًا فليعُذْ به - أي: فليلْجَأْ إليه -»؛ أخرجه الشيخان في «صحيحيهما».

وقولُه -عليه الصلاة والسلام-: «بادِرُوا بالأعمال فِتَنًا كقِطع الليل المُظلِم، يُصبِحُ الرجلُ مؤمنًا ويُمسِي كافرًا، أو يُمسِي مؤمنًا ويُصبِحُ كافرًا، يبيعُ دينَه بعَرَضٍ من الدنيا»؛ أخرجه مسلم في «صحيحه» من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -.

ولا ريبَ أن معرفةَ حقيقة الفتنةِ أصلُ درءِ خطرِها،وصون النفس عن الاصطِلاء بنارِها. والفتنةُ - كما قال ابن القيم -رحمه الله- نوعان: «فتنةُ الشُّبهات - وهي أعظمُ الفتنتَيْن -، وفتنةُ الشَّهوات. وقد يجتمِعان للعبد، وقد ينفرِدُ بإحداهما. ففتنةُ الشُّبُهات ناشِئةٌ من ضعفِ البصيرة، وقِلَّة العلم، لا سيَّما إذا اقترنَ بذلك: فسادُ القصد، وحُصولُ الهوَى، فهنالك الفتنةُ العُظمى، والمُصيبةُ الكُبرى».

فقُل ما شئتَ في ضلال سيِّئ القصدِ الذي حكَمَ عليه الهوَى لا الهُدى، مع ضعفِ بصيرتِه، وقِلَّة علمِه بما بعثَ اللهُ به رسولَه -صلى الله عليه وآله وسلم-؛ فهو من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾ ﴾ النجم: ٢٣.

وقد أخبرَ الله -سبحانه- أن اتِّباعَ الهوى يُضِلُّ عن سبيلِه فقال: ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢٦﴾ ﴾ ص: ٢٦

وهذه الفتنةُ -يا عباد الله- مآلُها إلى الكفر والنِّفاق، وهي فتنةُ المنافقين وفتنةُ أهل البِدَع على حسب مراتبِ بدَعهم، ولا يُنجِّي من هذه الفتنة إلا تجريدُ اتِّباع الرسُول -صلى الله عليه وآله وسلم- وتحكيمُه في دقِّ الدين وجِلِّه، ظاهره وباطنِه، عقائِدِه وأعمالِه، حقائِقِه وشرائِعِه. فيُتلقَّى عنه -عليه الصلاة والسلام- حقائقُ الإيمان وشرائعُ الإسلام، وما يُثبِتُه لله من الصفاتِ والأفعال والأسماء، وما ينفِيه عنه، كما يُتلقَّى عنه وجوبُ الصلوات وأوقاتُها وأعدادُها، ومقاديرُ الزكاة ومُستحقِّيها، ووجوبُ الوضوء، وصومُ رمضان، وحجُّ البيت لمن استطَاع إليه سبيلاً، وغيرُ ذلك من شرائع الإسلام. فلا يجعلُه رسولاً في شيءٍ دون شيءٍ من أمور الدين؛ بل هو رسولٌ في كل شيءٍ تحتاجُ إليه الأمةُ في العلم والعمل، لا يُتلقَّى إلا عنه، ولا يُؤخَذُ إلا منه - عليه الصلاة والسلام -.

وأما النوعُ الثاني من الفتنة: فهي فتنةُ الشَّهوات. وقد جمع - سبحانه - بين ذكرِ الفِتنتَيْن في قوله - عزَّ اسمُه -: ﴿ كَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا فَٱسۡتَمۡتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمۡ فَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِخَلَٰقِكُمۡ ﴾ التوبة: ٦٩ أي: تمتَّعوا بنصيبِهم من الدنيا وشهَواتِها، والخلاقُ هو النَّصيبُ المُقدَّر، ثم قال: وَخُضۡتُمۡ كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْ ، فهذا الخوضُ بالباطلِ وهو الشُّبُهات.

فأشارَ - سبحانه - في هذه الآية إلى ما يكونُ به فسادُ القلوب والأديان من الاستِمتاع بالخلاقِ والخوضِ في الباطل؛ لأن فسادَ الدين إما أن يكون باعتِقاد الباطلِ والتكلُّم به، أو بالعمل بخلافِ العلم الصحيح. وأصلُ كلِّ فتنةٍ إنما هو من تقديم الرأي على الشرع، والهوى على العقل، وتقديمُ الرأي على الشرع أصلُ فتنةِ الشُّبهة، وتقديمُ الهوى على العقل أصلُ فتنةِ الشَّهوة. وفتنةُ الشُّبهات تُدفعُ باليقين، وفتنةُ الشَّهوات تُدفَعُ بالصبر.

ولذلك جعلَ -سبحانه- إمامةَ الدين منوطةً بهذَين الأمرَيْن؛ فقال -عز وجل-: ﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ السجدة: ٢٤ وهو دليلٌ على أنه بالصبر واليقين تُنالُ الإمامةُ في الدين، ودليلٌ أيضًا على أن فتنةَ الشَّهوة تُدفَعُ بكمال العقل والصبر، وأن فتنةَ الشُّبهة تُدفَعُ بكمال البصيرةِ واليقين؛ أي: بما جاء عن الله من البيِّنات والهُدى.

فاتقوا الله -عباد الله-، وحَذارِ ثم حذارِ من فتنِ الشُّبهات وفتنِ الشَّهوات.

اللهم إنا نسألك الثَّباتَ على دينك، والاستِقامةَ على شرعِك، ونسألُك أن تقِيَنا من مُضِلاَّت الفِتَن، إنك سميعٌ مُجيبُ الدعاء.

نفعَني الله وإياكم بهدي كتابه، وبسُنَّة نبيِّه -صلى الله عليه وآله وسلم- ، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولكافة المسلمين من كل ذنبٍ، إنه كان غفَّارًا.

واجبنا أمام نهضة عصر المعلومات

أ.ضياء حسين الولي

الحلقة الحادية عشر

نظرا لمكانة السيّد أبي الحسن الندوي -يرحمه الله- الأدبيّة والعلميّة، عزم أ.ضياء حسين الولي على ترجمة كتاب «پاجا سراغ زندگی» وهوعبارة عن خطب ومقالات دينيّة تربويّة، وستكون بشكل سلسلة يتحف بها المجلّة، إن شاء الله تعالى.

نحمد الله جلّ جلاله ونصلّي على رسوله الكريم:

أعزّائي! من المقاصد المقرّرة لدار العلوم تركيب خطط تعليمية متنوّعة منسجمة لمواكبة العصر الراهن في كافّة أصعدتها وأدوارها وإنعاش تعليم الروابط الفعّالة بالعالم الخارجي من أسوار الجامعة، وذلك لئلا يبقى الطالب غريبا عمّا يدور حوله من الأعمال والأنشطة والعمليات والتجارب.

وكان هذا الإقدام التجدّدي من دارالعلوم ندوة العلماء في حينه جديدا كل الجدّة على المدارس الإسلامية، إذ كانت تستعمل أسلوبا قديما في لغة التدريس والتخاطب والكتابة نتيجة المنهج القديم نفسه، الذي يحمل ثقلا كبيرا في اللفظ والمعنى وضخامة زائدة في النظم، ويعيش بعيدا عن الواقع المعاصر، وجرّاء ذلك انعدمت قراءة المطبوعات الجديدة والجرائد اليومية والمجلات على أنواعها التي تتكلّم عن لسان العصر وأسلوبه الجديد، بل يعاب قاريها ويوضع في دائرة الطعن والتشنيع وتهمة ضياع الوقت وإهدار الاستعداد؛ بأنّ التعليم المنهجي المنضبط أولى بالاهتمام والعناية من النشاطات الخارجية عن نطاق الصفّ.

فقيام طلّاب دارالعلوم في هذه البيئة بنادي «جمعية الإصلاح» عمل يبارك لهم ويبشّر، وينذر نظيره، فهو بخصائصه الكثيرة

يضمّ دارا للمطالعة وطاولة لقراءة الجرائد والمجلّات، ويهتمّ بإقامة النوادي الخطابية والمسابقات الفعّالة في مختلف الأصعدة، فإدارته بيد الطلّاب الذين مازالوا في زمن الطلب، ولا ينكر عليهم عملهم هذا في العصر الذي نعيشه كما كان ينكر قبل ٧٠عاما،ولا يتّهم بالتجدد والخروج عن العادة،كما كان الاتهام قديما موجّه، لأنّه دخل في المألوف المتعارف، وأصبح من مقتضيات العصر والزمان. فالنادي قام بدوره بمنجزات كبيرة، قلّ مثيله في الأجواء الهندية، وما زالت نشاطاته تدرّ علينا الخير الكثير، فمؤسّسوها جديرون بالشكر والتقدير ويستحقّون الاحترام والتوقير.

أحبّائي! من طبيعة الزمان أنّه في حركة دائمة وتحوّل مستمر، لا يهدأ ولا يقف ولا يستقرّ لدقيقة، فأعماله تتجدد وتترقى، وتحمل في طيّاتها حاجات جديدة وتحدّيات معقّدة،تطلب من السادة العلماء مقاومتها وصدّ تيّاراتها بما أوتوا من علم وعمل، فلايقابل قراءة الجرائد ومطالعة المجلّات وإقامة النوادي بوزن بالنسبة إلى حاجات العصر وتحدّيات الزمان، بل باتت في تناول اليد وسهل ةالمأخذ وعادة الجميع، ولا تخلو منها المدارس الصغيرة ونوادي القرى بل لاتخلو منها نوادي المديريات والمحافظات والمقاطعات التي على مجال واسع، والنوادي الأسرية والقبلية التي تقوم على نطاق ضيّق، ويبدو أنّ المدارس الإسلامية بدأت توجّه نشاطتها في هذه المهمّة، وتتنوّعها في قيام النوادي. ولكن الزمان تخطّى هذه المرحلة وتجاوزها إلى مراحل متقدّمة، فلا يلبّي لنداء العصر إلقاء خطبة رائعة، ولا قراءة الجرائد والمجلّات ولا كتابة مقالات بأسلوب عصريّ ولايمدح صاحبها، ولايملك عليها امتيازا وافتخارا،كما كان يحمل فخرا كبيرا عند ما يكتب كتابا بأسلوب رائع مهما كانت مواده من الضحالة وتحقيقه بلغ من الضعف، وكان يعدّ من العمل العظيم أن يتناول كاتب ندوي موضوعا من المواضيع الإسلامية للكتابة والتحقيق، فينمّق في الكتابة والأسلوب ويتنوّع في الإنشاء والتعبير، ولكن الأمر يختلف الآن عن الأمس، فلايكفي التنميق في الكتابة ولا التنويع في الإنشاء، وإنّما يدخل ذلك في آثار الماضي، تحيي استبقاء للذكر ورجاء للتجدد المناسب وإخراجها في ثوب قشيب جديد، فلايفيدنا الجمال الظاهري في مواكبة العصر الراهن وفي تغيير الواقع، والزمان كما قلت في تغيير مستمر، يتّسع على ذويها ويضيق بأسباب التيّارات السياسية والطفرات التجدّديّة، وهذا الاستمرار التغيّري خرق على الناس عاداتهم وتقاليدهم، وأحدث اضطرابا في كل مجالات الحياة، حيث عمّ في العالم القلق الذهني واليأس الخانق من قدرات المصلحين وإمكانيات الدين، وسوء الفهم والتفاهم في مصير الدين الإسلامي من النشء الجديد والطبقة المثقّفة والعلماء الناشئين، فلايسدّ الفراغ الممتد في سطح الزمان بالخطباء اللسن والكتّاب المتشدّقين، بل يحتاج إلى جهد مكثف وعلم جمّ وعمل كثير، وقد أفرغ أسلافنا –رحمهم الله تعالى– جهودهم في إملاء الفراغات بقدر طاقاتهم، وندوة العلماء خرّجت علماء متميّزين ممتازين في مجال التصنيف والتأليف وفي مجال التعليم والتربية، فحاولوا إقناع الجيل الجديد بطرق جديدة سهلة، فراحوا بنتائج مفيدة في حينها، ولكنّها بالقياس إلى العصر الراهن ضعيف لايستدلّ بها بدون تنشيطها وغربلتها في الغربال العصريّ الجديد، لأن إدارات التحقيق والتنقيب كسبت تطوّرا زائدا ونشاطا متحمّسا في العمل، واتسعت دائرتها في المجالات المختلفة، وأظهرت مكنونات قديمة تحت الستار في ساحة الوجود ما لم يكن في حسبان العلماء القدماء ولم يخطر ببالهم ساعةئذ، ونشطت دور الطباعة والنشر حيث قلّبت باطن الأرض بظاهرها، وأخرجت من عمق البحر دررا ثمينة، ينفع العباد والبلاد، وروّجت في السوق أشياء التي كنا نسمع أسماءها وأخبارها في الناس، فبات يجدها أحد في المحلات التجارية.

وعلى كلّ اختلف كل شيء في العصر الحاضر عن ما سلف من الزمان حتّى نمط التفكير والإقناع، ولم يهتمّ بتقليدالقديم ولم يشابهه في الأسلوب والمصير.

قوام الحياة الطيّبة

ما أجمل أن يعيش الإنسان حياة سعيدة، خالية من الكدر، وبعيدة عن الضنك، يملأ السرور جوانب عيشه، وتحفّه البهجة من كل ناحية، مباركا في نفسه، معافى في جسده، موفقا في عمله، مسرورا في أسرته، ولكن هذه الغاية لا تتوفر دونما عناء وجهد، وإليك قوام الحياة الطيبة، وهي كالتالي:

١. الإيمان بالله وبرسوله-صلّى الله عليه وسلّم- و بجميع ما يلزم.
٢. تحصيل العلم والمعرفة.
٣. العمل بما علم وعرف.
٤. الطبع الرضيّ بما قسّم الله.
٥. تعين الهدف السامي.
٦. الغرض النبيل الموصل.

عبد الرحمن عيديد/ كراشي، باكستان

ركائز الحضارة الإسلامية المتعلقة بالفرد

أ. خالد محمود/ مركز اللغة العربية بجامعة بيت السلام

لكل حضارة ركائز وأسس تقوم عليها، وبالنظر إلى تلك الأسس تتحدد اعتبارية هذه الحضارة، ونحن المسلمين لنا حضارة قامت على أسس مستخلصة من ثوابت ديننا العظيم، وهذه الأسس هي التي كانت سببا في بزوغ نجم حضارتنا الممتدة طيلة قرون عديدة، في رقعة من الأرض كبيرة، تشمل قارات العالم القديمة كلها. وهذه الأسس منها ما يتعلق بالفرد، ومنها ما يتعلق بالأسرة، ومنها ما يتعلق بالمجتمع، وفي هذه الصفحات نبتدئ الحديث حول ما يتعلق بالفرد منها، فقد اهتم الإسلام بالفرد باعتباره أساس قيام الحياة، فجعل له ضوابط تحفظ له حياته، وترتب له شئون عيشه وإنتاجه، ومن هذه الضوابط ما يأتي:

١- حفظ نفس الفرد، وقدسية حياته، وحريته، وكرامته:

وهذ الأمور أساسية في بناء الحضارة، وقد جاءت النصوص القرآنية والأحاديث النبوية تؤكد ذلك بالنص الصريح، كقوله تعالى في حفظ النفس: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾. الأنعام: ١٥١. وقال رسول الله ﷺ «لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلاَثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ». صحيح البخاري حديث رقم: ٦٨٧٨.

ولم يكتف الإسلام بتشديد المحافظة على نفس الفرد فقط، بل أكد أيضا على قدسية حياته، وأن المحافظة عليها محافظة على حياة الناس جميعا، فقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾. المائدة: ٣٢. وجعل الله تعالى للفرد حرية اختيار الحياة التي يريد أن يحياها في الدنيا، شريطة أن تستند إلى آلية صحيحة، ومرجعية قويمة، وأعطاه لأجل ذلك وسائل، ونعم يستعين بها في الوصول إلى الحياة السعيدة، قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ البلد. وبينت الشريعة الإسلامية كرامة الإنسان وأنه مخلوق عظيم، ليس كسائر المخلوقات الأرضية، بل هو أكرمها على الله عز وجل، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ۝٧٠﴾ الإسراء: ٧٠.

٢- حفظ عقل الفرد، وحقه في التعليم، والتفكير، والاجتهاد، والتعبير:

إن بناء الحضارة السليمة الخالية من الآفات، يحتاج إلى عقل سليم، بعيد عن المؤثرات؛ الناتجة عن تسبب الفرد، فكان دور الشريعة

الإسلامية التنبيه والتحذير من الإضرار بسلامة العقل، فجاءت النصوص المقدسة تؤكد ذلك، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ المائدة: ٩٠. وشرب الخمر يزيد في نفاد العقل، ويفسد عليه الإدراك، والشعور، وهذا بين وواضح.

ثم إن عقل الفرد يحتاج إلى تنوير وتبصير بما ينفعه، فجاء في الإسلام التأكيد على التعليم، وأحقية الفرد فيه، بألفاظ الأمر، والترغيب فيه، قال الله عز وجل: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ محمد: ١٩. وقال عز من قائل: ﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٩ ﴾ الزمر: ٩. وقال النبي ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالْفِقْهُ بِالتَّفَقُّهِ، وَمَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ». المعجم الكبير للطبراني، حديث رقم: ٩٢٩. قال كُثَيِّر[1]:

وَفِي الْحِلْمِ وَالْإِسْلَامِ لِلْمَرْءِ وَازِعٌ
وَفِي تَرْكِ أَهْوَاءِ الْفُؤَادِ الْمُتَيَّمِ
بَصَائِرُ رُشْدٍ لِلْفَتَى مُسْتَبِينَةٌ
وَأَخْلَاقُ صِدْقٍ عِلْمُهَا بِالتَّعَلُّمِ

ولا يقتصر الأمر على أن يتعلم ليحفظ، بل يتعلم ليفكر، ويجتهد، ويعبر فينتج، وما وصلت إليه الأمة الإسلامية إبان مجدها طيلة قرون عديدة، إلا بالسير على هذه الركائز القويمة، وقد نبه القرآن إلى استعمال العقل، والتفكير للتأمل في الكون، والتفاعل مع معطيات الحياة، والوصول إلى الاتعاظ والاعتبار، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٣ ﴾ الرعد: ٣. وقال عز وجل في آية بيان شئون النحل: ﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسۡلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلٗاۚ يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ النحل: ٦٩. وقال الرسول ﷺ مبينا فضيلة الاجتهاد: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ». صحيح البخاري، حديث رقم: ٧٣٥٢. وكل ذلك موصل بإذن الله تبارك وتعالى إلى كمال العقل، المخول بالتعبير السليم في كافة سلوكياته، وأفعاله، قال الرسول ﷺ في بيان ما ينبغي أن يصدر من الفرد حال كماله العقلي، ونضوجه الفكري: «صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ». مسند أحمد، حديث رقم: ١٧٤٥٢.

٣- حفظ الدين للفرد، وحريته في الاعتقاد، والتدين، والتعبد:

اصطفى الله جل جلاله، للناس ببعثة النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- الدين الإسلام ليكون أكمل الشرائع وأزكاه عند الله تعالى، فكانت المحافظة على الدين أمرا من مقاصد الشريعة، وركيزة قويمة تقوم عليها الحضارة الإسلامية، لأن الفرد هو الذي يعبر عن الحضارة بسلوكه وإنتاجه، وكلما كان متدينا أكثر، كان تعبيره الإسلامي أسدد. قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾. البقرة: ١٣٢. ومع أوامر المحافظة على الدين، فإن الشريعة الغراء أعطت الإنسان حرية اختيار الدين، وإظهار شعائره، ولم تلزم الناس باتباع الإسلام، وإن كان لا نجاة إلا به عند الله تعالى، قال جل شأنه: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ ﴾. البقرة: ٢٥٦.

وقد «كان لرجل من الأنصار من بني سالم بن عوف ابنان متنصران قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قدما المدينة في نفر من النصارى يحملون الطعام، فلزمهما أبوهما وقال: لا أدعكما حتى تسلما، فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله أيدخل بعضي النار وأنا أنظر؟ فأنزل الله تعالى: لا إكراه في الدين فخلى سبيلهما»[2].

٤- حفظ عرض الفرد، وسمعته، واسمه، وشهرته:

لما كانت شريعة الإسلام، تتطلع إلى بناء حضارة طاهرة، أساسها الأسرة الصالحة، فإنها اهتمت بأن تحيط الفرد بالعفاف، والطهر، فأكدت على حفظ العرض، وجعل لمن يمسه بأذى روادع، وزواجر شديدة، قال تعالى: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ النور: ٢. ولأجل هذا أيضا اهتم بنظام حفظ الأنساب، والابتعاد عما من شأنه أن يسيء إلى سمعة الفرد؛ فيلحقه وأسرته شين، يقبح سمعته بين الناس، فحارب الزنى أشد محاربة، لأنه هو مصدر اختلاط الأنساب، والآيات التي تبين ذلك في القرآن كثيرة ومعلومة. وعن ابن عباس ﷺ، أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم النحر فقال: قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا»، فأعادها مرارا. صحيح البخاري، حديث رقم: ١٧٣٩.

وأيضا حرم الإسلام التبني، وإلحاق نسب المتبنى بمتبنيه، فقال تعالى: ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡ ﴾ الأحزاب: ٥. وكل ذلك للمحافظة على الأنساب، وبقاء حدود تنظيم الروابط الاجتماعية ظاهرة ومعلومة.

٥- حفظ مال الفرد، وحريته في التملك، والاستثمار:

ولما كان الفرد مهما في بناء الحضارة الشامخة، فقد اهتمت الشريعة الإسلامية بالمحافظة على ماله وما يملك، وأعطته حرية التملك، والاستثمار، حرية شاملة ضمن إطار المعروف، ولم تضيق عليه إلا في حالة التملك، والاستثمار المضر بالآخرين، لأنه جزء من مجتمع، يجب المحافظة عليه عقلا، وصحة، وأخلاقا، فلا تجيز له امتلاك المخدرات والاتجار بها على سبيل المثال، ولا يجيز له الاتجار بالربا، والغش في البيع والشراء، ونحو ذلك مما يكون له ضرر. ومما يؤكد حرمة مال المسلم ما أوردناه سالفا من حديث الرسول ﷺ في خطبة حجة الوداع، وأيضا قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ ﴾. النساء: ٢٩. وقال جل شأنه مبينا حرية التملك: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ ﴾ النساء: ٣٢. وبهذه نختم حديثنا حول هذه الركائز الخاصة بالفرد والتي تعتمد عليها حضارتنا اعتمادا وثيقا، راجيا أن يكون هذا المقال مقال قراءة وتأسي، وبالله التوفيق.

(١) البيان والتبيين، الجاحظ، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤٢٣ هـ ج١، ص: ١٧٣.

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن: تفسير البغوي، آية: ٢٥٦.

الجملة القرآنية في مواجهة الغربية

د. مصطفى شعبان

لاحتْ لي عبارة «الجملة القرآنية» في أثناء صحبتي لكتاب «تحت راية القرآن» لأمير البيان ومالك زمام المعاني حضرة الأستاذ الأديب النابغة الكبير مصطفى صادق الرافعي، فجذبتني الآن كما جذبته يومئذٍ بوَقْعٍ غريب، فكأنما كنتُ في غَيْهَبٍ فسطعت تلك العبارة ببرقها ولمعانها ، وكأنما كنت في ظمإٍ فجيءَ لي بكأس دِهاقٍ يروي بعذوبته وفُراته.

برقت هذه العبارة للأستاذ الرافعي ساعتئذ نبهته إحدى الصحف العربية التي تصدر في أمريكا عندما تناولت الكلام على « رسائل الأحزان» بقول جاء في بعض معانيه أنه لو ترك «الجملة القرآنية» والحديث الشريف ونزع إلى غيرهما لكان ذلك أجدى عليه ولملأ الدهر ثم لحطم في أهل المذهب الجديد حطمةً لا يبعد في أغلب الظن أن تجعله في الأدب مذهبًا وحده!

وقف الأستاذ الرافعي طويلًا عند قول الصحيفة: «الجملة القرآنية» فظهر له في نور هذه الكلمة ما لم يكن يراه من قبل- على حد تعبيره- : (حتى لكأنها «المكرسكوب»! وما يجهر به من الجراثيم مما يكون خفيًّا فيستَعْلن ودقيقًا فيستعظم، وما يكون كأنه لا شيء ومع ذلك لا تعرف العلل الكبرى إلا به)[1].

ويتساءل الأستاذ لو أنه ترك الجملة القرآنية وعربيتها وفصاحتها وسموها، وقيامها في تربية الملكة وإرهاف المنطق، لو أنه ترك ذلك ورضيه، أتراه يتبع أسلوب الترجمة في الجملة الإنجيلية...ويَسِفُّ إلى رطانة الأعجمية المُعرَّبة، ويرتضخ تلك اللكنة المعوجَّة، ويعين بنفسه على لغته وقوميته، ويكتبُ كتابةً تميت أجداده في الإسلام ميتة جديدة؟!

ياله من تسائل له ما وراءه من التأسُّف على ما انقلبت إليه حال العربية في زمانه، فكيف لو بُعِث الأستاذ في زماننا ورأى الإسفاف مُسْفِرًا، والاعوجاج مُوقَّرًا؟!

كيف لو تصفح كتابات العصر المنقعرة من أصلها، المجتثَّة من جذورها، ورأى العُجمة فيها قد بلغت حدًّا لا يُرْتقُ فتقه، ولا يُرْقعُ وَهْيُه، ولا يُرجى رأبُه، وأبصر الرطانةَ لا يُلأمُ صدْعُها ولا تُسَدُّ ثُلمتُها؟!

إنك إن ذهبت تبحث في أساليب العصر الكتابية لوجدتها أقرب إلى الإنكليزية منها إلى العربية، ذلك أنَّ المستعمر قد نجح في إيصال الشعور بالهوان والذلة إلى الإنسان العربي حتى إن أراد مجرد التحدث بالفصحى، وصارت صورة المتكلم بالفصحى مشوهة في السينما والمسرح والمسلسلات الدرامية، كَبُرَ مقتًا عند المستعمر وعند أذياله من المستغربين العرب أن يجدوا في بلاد العربية والإسلام من يلوك العربية فصيحة نقية.

ويُرجِع الأستاذ الكبير البلاء في هذا كله إلى أن عربية الجملة الإنجيلية قد غزت وتغزو عربية القرآنية من حيث يدري هؤلاء أو لا يدرون، فما أشبه هذه الأساليب الركيكة في مقرِّها من الآداب العربية بالمرض الموروث الكامن في الجسم الصحيح يتربص غفلةً أو علة أو تهاونًا فيظهر، فإذا هو مشغلة للصحة، ثم يستشري فإذا هو مفسدة لها، ثم يضرب فيتمكن فإذا هو مزاج جديد، ثم إذا هو الموت بعد![2]

نعم،..صدق والله الأستاذ، وما هذا الذي نجده من عسَسٍ المجامع العربية وراء الدخيل من الألفاظ رغبةَ التعريب والتمصير إلا نزقًا من هذا البلاء الكبير والشر المستطير، ودفعة قوية إلى الأمام نحو هذا الموت المتربص باللغة ريبَ المنون، وما

هذا الذي نسمعه و نقرؤه من محاولات بائسة يائسة لتأويل هذه الألفاظ والمصطلحات والأساليب والتراكيب وإقحامها في باب أو فصل أو فرع أو جزئية من العربية لا يتسع لها ولو كان بعضها لبعض ظِهْرِيًّا، ما هذا إلا شقًّا لقبرٍ يُراد وَأْدُ عربية القرآن في جوفه إلى الأبد.

وما هذا الذي نبصره من دسيسة لإحلال الجملة الإنجيلية محل الجملة القرآنية إلا محاولات لطمس هُوية العربية، وإخماد جذوة فصاحتها، وإطفاء شُعلة حيويتها التي لا تنقدح إلا بزناد القرآن المعجز.

وفي تلك السلسلة من المقالات سوف نستعرض صورًا ومشاهد من تلك الأعاجيب التي حلَّت باللغة جرَّاء هذا البلاء المطرد، وسوف نُنَقِّرُ في هذه السلسلة تنقيرًا عن مواطن الخلل ومواضع الزيغ ابتغاء إيقاظ الدواعي المهمومة بعربيتها وعروبتها ودينها فتُصلح ما يمكن إصلاحه وتكمل ما تصدع من أركانه.

هذا وإن تعجب فعجبٌ قول بعد أكابر اللغويين المجمعيين إنه ينبغي على الباحثين دراسة ما توصلت إليه دراسات اللغة الحديثة من أن الحروف منها سواكن(Consonants)، وصوائت (Vowels)...وليت شعري هل من لغة خلقها الله ليس فيها حروف متحركة، وأخرى ساكنة، هذا يا سيدي طبيعة آلات النُّطق، وخليقة أعضاء اللفظ، ولعمر الله أيَّةُ لغة تلك التي تضاهي العربية في التفريق بين المتحرك والساكن، وبين الصَّائت والصامت؟!

وآخر يقول: يرى معظم اللغويين المحدثين درس النحو والصرف تحت قسم واحد، ويسمون النحو في هذه الحالة(grammar) على أن يشمل:

أ- الصرف morphology.

ب- النظم syntax.

سبحان الله، وهل فعل الكاتب شيئًا سوى أنه ترجم كلمة(القواعد)، وكلمة(الصرف)، وكلمة(النظم) من العربية إلى الإنجليزية؟!

إن هذا لهو نذر يسير مما فعله الانخزال وراء كل غربيٍّ بدعوى الحداثة والمعاصرة، وترى أحدهم يخلد باللغة إلى الأرض وإنه عند نفسه لطائرٌ بها في طائرة من طراز بوينج..!

ولمثل هؤلاء يقول الأديب الرافعي:

(وليتهم اقتصروا على هذا في أنفسهم وأنصفوا منها، بل هم يدعون إلى مذهبهم ذلك، ويعتدونه المذهب لا معدل عنه، ويسمونه الجديد لا رغبة عن دونه، ويعتبرونه الصحيح لا يصح إلا هو، وكلهم يعلم أنه ليس بصاحب لغة ولا هو معنيٌّ بها، ولا كان ممن يتسمون بعلومها؛ ثم ينقلهم هذا العبث إلى آراء كآراء الصغار في الأمور الكبيرة فيحاولون أن يختلقوا في اللغة فطرة جديدة غير تلك الأولى التي وضعت عليها جبلتها واستقام بها أمرها وتحقق إعجاز الفصاحة العربية بخصائصها)[3].

لن نتحدث هنا عن مئات الألفاظ التي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من اللغة العربية من مثل: راديو، أو تلفزيون، أو كمبيوتر، أو تليفون، أو فاكس...وهلم جرًّا من الكلمات التي قذفتها آلة التعريب في أرحام الألسن العربية حتى أصبحت تلوكها أكثر من آلاف الكلمات العربية الفصيحة..لن نتحدث هنا عن مثل هذا، بل عن تلكم الأساليب والتراكيب والجمل التي هي أقرب إلى الغربية منه إلى العربية.

انظر مثلًا إلى كلمة (أدبيات) فقد شاعت في أساليبنا المعاصرة شيوعًا مستفيضًا، وصارت تستعمل في سياقات لا علاقة لها بالأدب المعهود، وليست هي إلا ترجمة حرفية ليس لها ما يسوغها إلا أخذ المعنى القاموسي الأقرب للكلمة الإنجليزية (literature)، فكلمة (أدبيات) جمع لكلمة (أدبية)، وهي لفظة لا وجود لها، أما لفظة (أدب) فجمعها (آداب) وليس أدبيات، لكن كلمة (literature) في مثل السياقات التي شاعت في وقتنا فتعني الكتابات أو الدراسات التي تتناول موضوعًا ما..فهناك الأدبيات الطبية، والأدبيات السياسية، والأدبيات الثورية..أما الأدب فهو نوع متخصص من الـ (literature)(4).

فيقولون مثلًا: (وهذه من أدبيات الثورة السورية)..يعنون: من الكتابات التي كُتبت في الثورة السورية....،و(ليس هذا من أدبيات الجماعة)..يعنون: ليس هذا من منهجها وأفكارها،و...،و...

وانظر إلى تحريفهم أسلوب الاختصاص العربي الفصيح وإحلال الأسلوب المترجم عن الإنجليزية محله، فيقولون مثلًا: (نحن كمسلمين نعتز بديننا)، وهو أسلوب مأخوذ من ترجمة قولهم: (We as Muslims)، وماذا عليهم لو قالوا: (نحنُ المسلمينَ)؟! هل نقُصت عربيتهم قِيْد شبر؟!...وهل ازدُرِيَتْ فصاحتهم شيئًا؟!...

وأيم الله لو التمسوا في زخائر العربية ألف شكل من أشكال معنى واحد ما عجزوا عن إيجادها، ولا عَزُبَ عنهم لُقياها...فلماذا إذا هذا التسربل بسرابيل الترجمات؟!...ولماذا ذلك الالتحاف بلحاف الغريب الأجنبي الغربي؟!

إن هذا لهو التصوير الحق لما تردى فيه واقع العرب وما وصلت إليه حضارتهم في مغناطيس التنويم التاريخي العميق، ولو استمر تقدم العرب على مدى الزمن لبقيت هذه الكلمات وتلك الأساليب بصبغتها العربية على ألسنة الناس، والآن انقلب الحال رأسًا حينما أخذت حضارة أوروبا تتصاعد وتفوق حضارتنا تسربت العُجمة إلى أساليبنا[5]، وضربت اللغات الأوروبية بجذورها في أعماق لغتنا، فليس غريبًا بعد ذلك أن تجد تلك الأساليب والألفاظ دخيلةً من لغات الحضارة الغالبة. ولا عزاء للغة الحضارة المغلوبة.

(1) تحت راية القرآن: لمصطفى صادق الرافعي، ط:١، بيروت:المكتبة العصرية، سنة: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، ج:١، ص:٢٢.
(2) المرجع السابق،ص:٢٣.
(3) تأثير الترجمة على اللغة العربية-بحث في مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية ١٤٢٤هـ-٢٠٠٧م-أ.د محمد حسن محمد عصفور ص٢٠١.
(4) الدخيل في العامية للدكتور عبد الصبور شاهين ص٢٢٦.

المرأة الفاضلة زمرد خاتون أخت السلطان صلاح الدين الأيوبي

د.عمر عبد الهادي ديان

لما كان الإسلام دين الجميع رجالا ونساء، فقد أطلق العنان للنوعين في التسابق؛ لاعتناق المجد المؤثل، عن طريق التمسك بشعائر الإسلام، ونشرها في الناس، والمحافظة عليها؛ وكل ذلك من خلال الإخلاص في الأعمال والأقوال، وابتغاء الثواب من الله عز وجل، والإكثار من عمل المعروف، وابتناء المدارس والجوامع لتدريس علوم الإسلام، والوقوف مواقف تصحح للناس مسار حياتهم، وتبعد عنهم ما يكون سببا في هلاكهم، ونحو ذلك من الأعمال التي حض عليها دين الله عز وجل.

وست الشام زمرد خاتون من أهم نساء العصر الأيوبي في بلاد الشام المباركة، لأسباب يجري ذكرها في هذه الصفحات بإذن الله تعالى. هذه المرأة التي بارك الله تعالى بعمرها وامتد طيلة القرن السادس الهجري كله، وتجاوزه إلى العقد الثاني من القرن السابع، ومما يوكد ذلك أن ابنها شمس الملوك إسماعيل صاحب دمشق، ولد سنة: ٥٠٦هـ، ووافتها المنية في ذي القعدة ٦١٦هـ[1] ودفنت في مدرستها الشامية البرانية رحمها الله رحمة واسعة[2].

وزمرد خاتون تسميها كتب التراجم صفوة المُلْك، وأخت السلاطين، وسيدة الملكات في عصرها[3]، فسائر ملوك بني أيوب إما إخوتها أو بنو إخوتها وأولادهم، وأدركت من محارمها من الملوك من إخوتها وأولادهم وأولاد أولادهم أكثر من خمسين رجلا فإن إربل كانت لزوجها مظفر الدين، والموصل لأولاد بنتها، وخلاط وتلك الناحية لابن أخيها، وبلاد الجزيرة الفراتية للأشرف ابن أخيها، وبلاد الشام لأولاد إخوتها، والديار المصرية والحجاز واليمن لأخوتها وأولادهم[4].

ومع اجتماع هذا السؤدد العظيم لها، حظيت بأعمال جلية كثيرة، تخللت سني عمرها الطويل، مع ما كانت تتميز به من السيرة الحسنة وحب الناس لها. وأبرز أعمالها المذكورة تأخذ ثلاثة اتجاهات:

- اتجاه علمي. • اتجاه اجتماعي • اتجاه سياسي

١. الاتجاه العلمي:

يبرز من خلال حبها للعلم والعبادة، وإنفاق المال عليهما، فقد كانت ذات ديانة عظيمة، وصدقات جسيمة وصلات متصلة، وصلوات متقبلة، وقفت على الشافعية مدرسة بناحية الغربية ظاهر دمشق، ووقفت بداخل دمشق مدرسة أخرى أيضا، وأرصدت عليهما أوقافا جزيلة الريع تقبل الله منها[٥]. وتولى التدريس فيهما علماء جهابذة كتقي الدين ابن الصلاح أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة[٦]. والمدرستان مشهورتان، وتسمى الأولى بالشامية الجوانية، والأخرى بالشامية الكبرى، أو البرانية، والتي دَفنت في تربتها زوجَها القاهر صاحب حمص محمد بن شيركوه، عند قبر أخيها شمس الدولة توران شاه[٧]، وتقع غربي دمشق، على جانب الشرق القبلي بصنعاء الشام، وهي قرية معروفة قديما[٨].

والمدرسة الشامية البرانية من أكبر المدارس، وأعظمها، وأكثرها فقهاء، وأكثرها أوقافا، ويقال لها المدرسة الحسامية أيضا نسبة إلى ابنها حسام الدين[٩]، الذي دفن فيها بأمر والدته[١٠].

وقد تدخلت يوما بين بعض فقهاء المذهب الشافعي، وبعض فقهاء المذهب الحنبلي في دمشق، بحكم سلطتها السياسية، ثم انسحبت تقديرا لجلالة قدر الفقهاء، وذلك أن بعض فقهاء الحنابلة[١١] عزم على بناء مدرسة، فطلع إليها بعض مخالفي المذهب الحنبلي إلى القلعة، فقالوا: هذا ابن الحنبلي يبني مدرسة للحنابلة، وهذا البلد عامته شافعية، وتصير الفتن وبناؤها مفسدة وضرر كبير. فبعثت إلى الشيخ، وقالت له: بطل هذا البناء. ثم إنه مع أصحابه شرعوا في تأسيس حائط القبلة، ونصبوا المحراب ليلا، وقال أولئك لها: قد خالف أمرك، فنزل إليه عشرة من القلعة، وقالوا له: أما قد نهتك خاتون عن بناء هذا المكان، فقال: أنا قد بنيتُ بيتا من بيوت الله عز وجل، ونصبتُ محرابا للمسلمين، فإن كانت هي تهدمه تبعث تهدمه، وصاح على الصناع: اعملوا، فبلغها ما قال، فقالت: صدق، أنا ما لي وللفقهاء[١٢].

وهكذا اهتمت ست الشام بالتعليم بحكم تربيتها الصالحة، وبحكم إدراكها أهمية نشر الثقافة الإسلامية في المجتمع، وحينما مرضت في أخريات حياتها أوصت بدارها مدرسة[١٣]. ليكون آخر عهدها بالدنيا مختتما في مدرسة لنشر علوم القرآن والسنة النبوية.

٢. الاتجاه الاجتماعي:

يظهر هذا الاتجاه في حياة ست الشام من خلال اهتمامها، بطبقة الفقراء والمساكين، فقد كان يعمل في دارها في السنة بمبلغ عظيم أشربة وسفوفات وعقاقير، وتفرقه على الناس، وكان بابها ملجأ كل قاصد في حاجة إلى الدولة[١٤]. هذا وقد اعتنت بالجانب الطبي ليحظى مجتمعها بأطباء ماهرين، يكونون عونا -بإذن الله تعالى- على صلاح الناس، فقربت الشيخ الطبيب رشيد الدين علي بن خليفة وأطلقت له جامكية في الطب وكان يتردد إلى دارها كثيرا، وأقام بدمشق، وجعل له مجلسا عاما لتدريس صناعة الطب، واشتغل عليه جماعة، وكلهم تميزوا في الطب[١٥].

٣. الاتجاه السياسي:

كانت ست الشام ذات قرب من العلماء والعامة، من خلال أوقافها، واهتمامها بالعلم والعلماء والأطباء، فصارت جزءا من النسيج الخاص المعني برسم خارطة الحياة السياسية، وقد كان حاكم دمشق ابنها، السلطان إسماعيل شمس الملوك خلفا لأبيه بوري بن طغتكين تاج الملوك، وكان في سيرته تناقض، فقد جمع بين الخير والشر، ابتدأ بالخير، فنازل الفرنجة وأسعر بلادهم بالغارات، واسترد منهم عدة قلاع، وألهب كبودهم وفعل بهم الأفاعيل.

> **يبرز من خلال حبها للعلم والعبادة، وإنفاق المال عليهما، فقد كانت ذات ديانة عظيمة، وصدقات جسيمة وصلات متصلة، وصلوات متقبلة، وقفت على الشافعية مدرسة بناحية الغربية ظاهر دمشق، ووقفت بداخل دمشق مدرسة أخرى أيضا، وأرصدت عليهما أوقافا جزيلة الريع تقبل الله منها.**

ثم عرض للسلطان عارض خطير، فتسودن وصار يتخيل أمورا، وأسرف في أذية المسلمين، وامتدت يده إلى أخذ الأموال ومصادرة الدواوين، واستخدم على ذلك رجلا شريرا يقال له بدران الكردي الملقب بالكافر، فعاقب الناس بفنون قبيحة اخترعها. ولم يقف الحال بالسلطان هنا بل ظهر له أن يسلم دمشق إلى الأتابك زنكي صاحب حلب والموصل، وكتب إليه يحثه على السرعة ليسلمها إليه، ويقول: إن أهملت هذا أحوج إلى استدعاء الفرنجة، وتسليم دمشق إليهم. وشرع في نقل خزائنه إلى حيث بدا له، فظهر أمره للناس، فأشفقوا من الهلاك خاصتهم وعامتهم، وأنهوا الأمر إلى أمه زمرد صفوة الملك، فحملها دينها وعقلها على النظر بما يحسم الداء، فلم تجد بدا من هلاكه بعد أن أشير عليها، وبعد أن تهددها بالقتل لما نصحته. فما كان منها إلا أن أمرت بعض العسكر بقتله، ففعلوا، فسر الأمراء والخاصة بمصرعه، وكثر الدعاء لها. وكانت هذه الحادثة في ربيع الأول سنة تسع وعشرين وخمس مائة،

وللسلطان إسماعيل ثلاث وعشرون سنة. ثم رتبت أخاه محمود في السلطنة، وكانت تعينه في ملكه، حتى تزوجت بصاحب حلب قسيم الدولة أبي نور الدين زنكي[16].

وبهذا تكون قد غلبت عاطفتها الدينية والوطنية على عاطفة الأمومة، وارتضت أن تضحي بابنها ابتغاء المصلحة العامة للبلد. وهذه بعض جوانب سيرة هذه المرأة الفاضلة، التي كانت وفاتها يوم الجمعة، آخر نهار السادس عشر من ذي القعدة، سنة ست مائة وست عشرة، في دارها التي جعلتها مدرسة، وهي الشامية الجوانية، ونقلت منها إلى تربتها بالشامية البرانية، وكانت جنازتها حافلة رحمها الله تعالى رحمة واسعة[17]. وبهذا نعرف مكانة المرأة في الإسلام، وأدوارها المتعددة المنوطة بها، وأنها جزء أصيل من أجزاء بناء الحضارة الإسلامية.

ومما أود الإشارة إليه في ختام هذا المقال، أن زمرد خاتون ورد التعريف لها تحت مسميين اثنين، اتفقا في القسمات الرئيسية من حيث زوجها الاول والثاني ، والأولاد، والقضاء على حاكم دمشق، ونحو ذلك، واختلفا في اسم الأب ومكان الوفاة وزمنها، وبعض الجوانب اليسيرة، وظني أن المسمى واحد، وأن خلطا حدثا، والله أعلم[18].

١- انظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، الذهبي، تحقيق: د. بشار عوّاد، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، سنة: ٢٠٠٣م، ج١١، ص: ٤٨٢/ ج١٣، ص: ٤٦٩.

٢- انظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث، سنة: ١٤٢٠هـ، ج١٥، ص: ٧٥.

٣- انظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، وسير أعلام النبلاء، والأعلام، في ترجمة الأول لابنها إسماعيل بن بوري، وفي ترجمة الأخيرين لست الشام.

٤- انظر: الوافي بالوفيات، ج١٥، ص: ٧٥/ ج١٤، ص: ٥٧.

٥- انظر: طبقات الشافعيين، ابن كثير، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، سنة: ١٤١٣هـ، ص: ٧٩٢.

٦- انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، ج٣، ص: ٢٤٣.

٧- انظر: الوافي بالوفيات، ج٣، ص: ١٢٧.

٨- انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: علي شيري، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، سنة: ١٤٠٨هـ، ج١٢، ص: ٣٠٦.

٩- انظر: الدارس في تاريخ المدارس، : عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١٠هـ، ص: ٢٠٩.

١٠- انظر: الوافي بالوفيات، ج٤، ص: ١٧٥.

١١- هو: عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي، ثم الدمشقي، المعروف بابن الحنبلي الفقيه الواعظ المفسر، شرف الإسلام أبو القاسم. ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، سنة: ١٤٢٥ هـ، ج١، ص: ٤٤٦-٤٤٧.

١٢- انظر: المرجع السابق «ذيل طبقات الحنابلة»، ج١، ص: ٤٥٠-٤٥١.

١٣- انظر: الوافي بالوفيات، ج١٦، ص: ٢٣٤.

١٤- انظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، ج١٣، ص: ٤٦٩.

١٥- انظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أبو العباس ابن أبي أصيبعة، تحقيق: د. نزار رضا، بيروت: دار مكتبة الحياة، ص: ٧٤٠، ب.ت.

١٦- انظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، ج١١، ص: ٤٨٣. وانظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، القاهرة: دار الحديث، سنة: ١٤٢٧هـ ج١٤، ص: ٣٩٥.

١٧- انظر: البداية والنهاية، ج١٣، ص: ١٠١.

١٨- انظر: المرجع السابق، ج١٢، ص: ٣٠٦.

مسؤولية الأمّهات

الأم لأولاد كالأرض للبذر، إن كانت الأرض طيبة، طاب نبتها، وإن كانت غير صالحة، ضاع نبتها، فمن الأمور البديهية أن البذر والزرع لا ينبت ويغرس ولا ينمو إلّا في الأرض، فالشيء الذي تغرسيه فيهم وهم صغار، ينمو شيئا فشيئا، ويترعرع في داخلهم، ثم تظهر ثمرته، وهم كبار.

ومما أثبتته الدراسات الحديثة، أن السنوات السبع الأولى هي أكثر تأثيرا على الولد في حياته كلها، فلا تسوّفي متعلّلة بتلك الأقوال التي راجت بين الأمهات : أتركه الآن، مازال صغيرا، لمّا يكبر يمشي إلى المدرسة ويتعلم. إن المدرسة مثلها كمثل الآلات التي تعيننا على حرث الأرض، فهي تعينك على بناء ما أسسته، وصدق شاعر النيل حافظ إبراهيم حين قال -رحمه الله تعالى-:

الأم مدرســة إذا أعددتهــا أعددت شعبا طيب الأعراق

وقد أشار النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- إلى أهمّية الأمّ وشأنها العظيم لما جاءه رجل يسأل، فقال: من أحق الناس بحسن صحابتي، قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: ثم أمك، قال: ثم من؟ قال: ثم أمك، قال: ثم من؟ قال: ثم أبوك» البخاري حديث رقم:٤٧٩١. ففي هذا الحديث المبارك دلالة على مقام الأمّ حيث أمر بإكرامها وحثّ على صحبتها غاية الحثّ وأجمله، وهذا ليس لأنها حملت ووضعت فحسب، بل لأجل دور كبير تقوم به، نستلهمه من هذا الحديث، فإن السائل استفسر عن أحقّ الناس بالصحبة، فإذا أمعنا الرؤية بمنظار وقتي وقسمنا ساعات اليوم إلى أربعة أرباع نجد أن الأم تقضي ثلاثة أرباع في صحبة الأبناء، والأب ربع واحد، فالله الله في هذه الصحبة -أيتها الأم الكريمة-فعليك أن تستثمريها في إنشاء قادة صالحين مصلحين للمجتمع الإسلامي، ونعم ما قيل:

الأم أســتاذ الأساتذة الألى شغلت مآثرهم مدى الآفاق

وبهذا تكونين قد ساهمتِ في نصرة دين الله تعالى الذي به سعادة الدارين.

حرم أنور العطافي/ تونس

أثر الرحمة في بناء المجتمع

د. حسن عبدالباقي/ أستاذ البلاغة العربية بالجامعة الإسلامية/ إسلام آباد

لم يسبق الإسلام دين دعا إلى الرحمة بقدر ما دعا إليها الإسلام، ولم يسبق القرآن كتاب مقدس نصَّ عليها كما نص القرآن، وكذلك الشأن في سنة نبينا محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – وذلك كله تعظيما لشأنها، وبيانا لقدرها في الدين الإسلامي.

ولا غرو في ذلك، فإن الإسلام دين يدعو إلى التعايش الطيب، والتعاون البناء، وكلاهما لا يتحقق إلا بالتراحم والتعالف والمودة، وليس كالإسلام في هذا السبيل ذلك قوله ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ ال عمران: ١٠٣. فنرى الإسلام قد حوّل العداء إلى تراحم... وفي سلوك العداء تبلغ الدوافع الشيطانية وراءها وتصل للإيذاء والعداون بكل السبل..، ولكنه مع هذا السلوك لا تستقيم الحياة مطلقا، فكأنه لا بد من غرس معاني الرحمة في القلوب بوسائل تربوية وتعليمية. فالطفل في النشأة الأولى يحتاج إلى تفهم معنى الرحمة فيدرك قيمة والديه، ويتربى على أنه يخفض لهما جناح الذل من الرحمة، ويتفهم كيف يحنو على أخيه الصغير ويرحم الكبير.

فبذلك تسهم الأسرة في غرس المعاني التربوية في الطفل حتى إذا بلغ أشده وقرأ النصوص القرآنية والنبوية لم يكن من الصعب عليه أنه يتبع سلوك الرحمة، والرحمة تنزع الشر من الصدور، وتزيل الجفوة من بين المتخاصمين، وتقرب القلوب، حتى يتحول العدو إلى صديق حميم. قال عز وجل: ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ فصلت: ٣٤. والرحمة من الإنسان تجلب الرحمة على العباد من رب العباد، وهي وسيلة لغفران الله يوم اللقاء. قال تعالى ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ الحجرات: ١٠. والسلوك الأمثل لبعض الناس قد لا يتفق مع روح القرآن الكريم، ولا مع غرض الحديث النبوي الشريف، والناس قد يتخاصمون، وينزع بينهم الشيطان هذه العدوات، وتتصاعد المشكلات، وكأن الأخوة حديث كالأحلام، يستيقظ المرء فينساه، ولّما تذكره لا يعمل به!

وقد ضرب الله في ذلك مثلا حيا من قصة يوسف – عليه السلام– وما نشأ من الأخوة من تصرفات، تحمل الكراهية والعداء ليوسف وأخيه، وقد دبروا قتله، وألقوه في غيابة الجب، وكسروا قلب أبيهم، ثم دبروا الإيذاء بأخيهم الآخر، وقالوا لأبيهم! إن ابنك سرق!! ولم يظهر هناك تصرف يدل على حرصهم على أخويهم، ولكن قلوب الأنبياء تحمل السلام للعالم كله، وبعد أن نصر الله يوسف – عليه السلام – وجاء إليه أبوه وإخوته قال القرآن الكريم: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ يوسف: ١٠٠. إنه –بسماحة قلبه– رأى أن كل ما حدث هو تدخل الشيطان بين إخوته ففعلوا ما فعلوا.

ويوسف نبي من أنبياء الله الذين جاؤوا إلى الحياة للعمل بدين الله، والدين عند الله الإسلام، ومن هنا فإن المجتمع المسلم يقوم على التسامح، وعلى بر الوالدين، والإحسان إلى الجار، والوفاء بالعهد، والصدق والبر مع الناس، والإحسان إلى الأرملة والمسكين. إن المجتمع المسلم حين فرض الزكاة كان يدعم ترابط المجتمع، وأن يشعر الغني بالفقير، وأن تتراحم كل الأسر والجيران، وأن يتراحم البائع والمشتري كما قال النبي – صلى الله عليه وآله وسلم –: «رحم الله رجلا، سمحًا إذا باع سمحًا إذا اشترى سمحا إذا قضى، سمحا إذا اقتضى». سنن ابن ماجة، حديث رقم: ٢٢٠٣.

آفة اللسان

أ. عبدالرشيد أحمد عيديد

باحث بالجامعة الإسلامية العالمية ومدرس بجامعة بيت السلام

أنعم الله عزّ وجل على الإنسان بنعم كثيرة، ومنح جليلة. من أعظمها وأجلّها نعمة الكلام و ا لنطق ، التي بها تميّز عن الحيوان، واستطاع أن يعبّر عما في الضمير والجنان، ليتفاهم مع بني جنسه بأيسر الطرق وأوضح البيان. فميدانه واسع، ومجاله رحب، وهو ترجمان الأفكار، والمفصح عما في القلوب والضمائر. مجاله في الخير عظيم، وباعه في الشرّ طويل، فمن استعمله في ذكر الله وتوحيده، ودعوته، ونشر العلم النافع، وقضاء حوائج الناس، وقيّده بلجام الشرع فقد شكر الله على النعمة، وجعلها في موضعها المناسب، ويرجى له الثناء الحسن في العاجل، والثواب الجزيل في الآجل. ومن استخدمه في الشر، وأطلقه في كل واد استحوذ عليه الشيطان وأورده المهالك. ومما يؤكّد على ذلك إن جوارح الإنسان متأثرة بأعمال اللسان سلبا وإيجابا، استقامة واعوجاجا، فمن استقام لسانه على الحق والخير أثّر في سائر جسده فحصل له بقدر ذلك استقامة تعمّ جميع أعضائه، وصلح أمره قلبا وقالبا، ومن انحرف لسانه عن الخير، وركب موجة الباطل انعكس على سائر أعضائه بقدر ذلك الانحراف، وخرج عن نطاق الحق والخير. وفي ذلك يقول الرسول -صلى الله عليه وآله وسلّم-: «إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسَانَ فَتَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ فِينَا فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ، فَإِنْ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا وَإِنْ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا». جامع الترمذي، حديث رقم: ٢٤٠٧.

واللسان سلاح ذو حدّين، يستعمل في الشرّ كما يستعمل في الخير. وإنّ كثيرا من الجنايات التي تؤدّي بصاحبها إلى المهالك والمعاطب سببها اللسان، والتقصير في استعمال النطق الصحيح، وعدم السيطرة عليه وفق شرع الله المتين. والكلمة لها دور عظيم، فربّما تكون سببا لصاحبها أن يتبوّأ مقاعد الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة أو ترمي به في أودية الخسارة، والهلاك في العاجل والآجل، كما أشار إلى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ». صحيح البخاري، حديث رقم: ٦٤٧٨. وفي بيان أهمية اللسان في الخير والشر يقول الإمام الغزالي: «فإنّ اللسان من نعم الله العظيمة، ولطائف صنعه الغريبه، فإنه صغير جرمه عظيم طاعته وجرمه؛ إذ لا يستبان الكفر والإيمان إلا بشهادة اللسان، وهما غاية الطاعة والعصيان ... فإنّ كلّ ما يتناوله العلم يعرب عنه باللسان إما بحق أو باطل، ولا شيء إلا والعلم متناول له، وهذه خاصية لا توجد في سائر الأعضاء». إحياء علوم الدين: ١/ ١٠٨.

ومن هنا اهتمّ السلف على حفظ ألسنتهم من المخالفات، وخزّنوا من المنطق ما كان سببا لنجاتهم، وأعانهم على الاستقامة والتقوى. وقد دخل عمر على أبي بكر الصديق -رضي الله عنهما-، وهو آخذ بلسانه وهو يقول: «لساني أوردني الموارد». الزهد لابن أبي عاصم، ص:

٢٤. وكان عبد الله بن مسعود يحلف بالله ويقول: «والله الذي لا إله غيره ما على الأرض شيء أحوج إلى طول سجن من لسان». الزهد لابن أبي عاصم، ص: ٢٦. وقال أنس بن مالك: «لا يتقي الله عزّ وجل العبد حتى يخزن لسانه». الزهد لابن أبي عاصم، ص: ٢٧.

وفيما يلي نتحدّث عن بعض الجنايات التي تصدر من اللسان الذي لم يتهذّب بأخلاق الشريعة، ولم يعقل عن الله تعالى، وعن رسوله المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم- كالكذب، والغيبة، والنميمة، والسبّ والشتم، والسخرية، وغير ذلك من مخالفات اللسان.

أولا: الكذب: والكذب خلاف الصدق، ويكون في الأقوال، كما يكون في الأفعال، وهو خلق دنيء، ينشأ عن فساد في الفطرة الإنسانية، وضعف في القلب، وجبن خالع، وخبث في الطويّة، وفرار من المواجهة والمصارحة. والكذب بضاعة أهل الكفر والعناد، والشرك والنفاق، ووسيلة أهل الشرّ والفساد، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ النحل: ١٠٥ وقوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾﴾ البقرة: ١٠ وجعل الرسول صلى الله عليه وسلم الكذب من أوضح علامات النفاق، وبضاعة أهله المزجاة، ووسيلتهم المفضّلة لترويج النفاق والخداع على الآخرين، وذلك في قوله: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» صحيح البخاري: حديث رقم: ٣٣، ومسلم: حديث رقم: ١٠٧.

ومما انتشر في هذه الأيام من أنواع الكذب ما يقال: «النُّكَتُ»، حيث يصطنع بعض الناس حكايات لا حقيقة لها من أجل إضحاك الناس وتسليتهم والترفيه عنهم في المجالس. ومما زاد الطين بلّة نشر هذه الحكايات المكذوبة بأسرع الطرق المستحدثة، والوسائل المبتكرة لنقل المعلومات. منها ما يسمى بوسائل التواصل الاجتماعي لتنتشر الكذبة في لحظة يسيرة إلى آلاف الناس أو الملايين، فيعظم الخطر، ويتضاعف الجرم. وقد ورد الوعيد الشديد عن الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الأمر، فقال: «وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالحَدِيثِ لِيُضْحِكَ بِهِ القَوْمَ فَيَكْذِبُ، وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ». جامع الترمذي: حديث رقم: ٢٣١٥. وما يحدث اليوم من نشر الأكاذيب، والمفتريات، وسرعة وصولها إلى المستقبلين يصدق عليه رؤيا الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- في حقّ الذي يكذب وتبلغ كذبته الآفاق في حديث طويل منه قوله: «وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ، يُشْرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ». صحيح البخاري: حديث رقم: ٧٠٤٧

والآثار المترتبة على الكذب في الأفراد، والمجتمعات كثيرة وخطيرة، فالمجتمع، الذي يفشو الكذب في أفراده يشقى في حياته، وتنعدم الثقة بين أفراده، فتتعسّر المعاملات بينهم في البيع، والشراء، والأخذ، والعطاء. وذلك أنّ معظم المعاملات المالية، والإدارية، والاجتماعية، والسياسية، والتربوية تعتمد على الصدق، فإذا حلّ محلّها الكذب تعسّرت الحياة كلّها، وكثرت الإجراءات المعقّدة، التي يقصد منها التقليل من آثار الكذب على حياة الناس، من خداع، وتزوير، وتدليس، وتغرير، وغير ذلك، مما نعاني منه اليوم في حياتنا المعاصرة، والله المستعان.

المؤمن للمؤمن كالبنيان

المسلمون يجتمعون في اليوم خمس مرّات في المساجد، فيتعرّف بعضهم على بعض، وتقوى فيهم روح المودّ والإخاء، والتعاون على مشاكل الحياة. وصلاة الجماعة وسيلة فعّالة للتعرّف على مشاكل الآخرين، والبحث عن طرق علاجها، فإذا افتقد أحد من مواظبي الجماعة أثناء تأدية بعض الصلوات أحسّ الآخرون بفقده، الأمر الذي يدعوهم إلى البحث عن أحواله، وزيارته، والتعرف على عذره، والتخفيف عن معاناته. ومن هنا تتقوّى الرابطة الدينية بينهم، وتطغى على بقية الروابط الأسرية، والقبلية، والمهنية.

والإسلام جاء لتقوية أواصر المحبّة والأخوّة بين المسلمين، وتقديمها على سائر الروابط، فنجد المسلم يفرح لفرح أخيه، ويحزن لحزنه، ويتبنّى مشاكله، ويبحث عن الحلول المناسبة لها، كما في الحديث المشهور: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» صحيح مسلم، رقم الحديث:٩٩٩١. وصلاة الجماعة من أعظم الوسائل لتوطيد هذه العلاقة، و شدّ هذه الرابطة، التي يتقوّى فيها بعض المسلمين ببعض، كما في الحديث: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» . صحيح البخاري، رقم الحديث: ٩٢١.

إبراهيم عيديد/ جامعة بيت السلام

أنا ابنُ الذي

د. عمر عبد الهادي ديان

كتبْـــتُ إليْكـــمْ وَمَـــا بِي وَنَـــى ... وأَوْدَعْـــتُ فِيْكـــمْ هُمُوْمًـــا عِظَـــامْ

بَـــلادٌ تَهَـــادَتْ وَظُلْـــمٌ عَـــدَا ... فجئنَـــا إِلَيْكـــمْ بِقَلْـــبٍ هُمَـــامْ

وَتِلْـــكَ السُّـــيُوْفُ بَأَغْمَادِهَـــا ... أَيَـــا مُنقِـــذَ الشَّـــعْبِ هَـــاكَ وِسَـــامْ

لتُصْبِـــحَ فِيْنَـــا أَبًـــا دَائِـــمًا ... تُجَنِّبُنَـــا شَرَّ كُلِّ انْقِسَـــامْ

وَعُـــوْدُوا إِلى الرُّشْـــدِ يَـــا قَوْمَنَـــا ... فنُـــورٌ بَـــدَا لِيْ وَرَاءَ الْغَـــمَامْ

هُـــوَ الْحَـــقُّ مُـــرٌّ وَلا لِلْحَيَـــا ... نُـــؤَدِّي الكتَـــابَ وَنَدْعـــو الأَنَـــامْ

صَدَحْـــتُ إِلَيْكـــمْ وَمَـــا بِي عَيَـــا ... أُرِيـــدُ الرَّشَـــادَ وَأُلْقِـــي الزِّمَـــامْ

وَأَمْـــضِي لِشَـــأْنِي بِـــلا رَجْعَـــةٍ ... لأنَّ الطَّرِيْـــقَ أَمَامِـــي قَـــوَامْ
وَأَرْفَـــعُ كَفِّـــي إلى خَالِقِـــي ... عَسَـــى اللهُ يَعْفُـــو وَيَهْـــدِي الإِمَـــامْ
فَهَاجَـــتْ بِحَـــارٌ وَقَـــدَرٌ أَتَـــى ... صَلِيْـــلُ السُّـــيُوفِ وَحَـــمَّ الحِـــمَامْ
يُرِيْـــدُونَ شَـــعْبًا بِـــلا ذِمَّـــةٍ ... وَشَـــعْبٌ يُرِيْـــدُ حَيَـــاةَ السَّـــلامْ
ويَسْـــقِي الْبُـــذُورَ بِقَطْـــرِ الدِّمَـــا ... لِتَحْيَـــا الحَيَـــاةُ وَيَحْيَـــا الْعَـــوَامْ
وَ يَـــا مُلْهِـــمَ الشَّـــعْبِ يَكْفِـــي البَـــلا ... وَكُـــفَّ عَـــنْ الشَّـــرِ نَمْـــحُ المَـــلامْ
وَتَغْـــدُو الرِّيَـــاحُ قُبَيْـــلَ النَّـــدى ... وَتَصْفُـــو السَّـــمَاءُ وَيَنْجُـــو الْغُـــلامْ
وَنَمْـــشِي عَيَانًـــا نَقُـــوْدُ الْعُـــلا ... بِعِلْـــمٍ وَحِلْـــمٍ وَرَمْـــيِ السِّـــهَامْ
نُعِـــزُّ الضَّعِيْـــفَ وَنَرْمِـــي الْعِـــدَا ... ونَبْنِـــي الْبِـــلادَ وَيَكْفِـــي الْـــكَلامْ
وَشَـــمْسُ الْفَـــلاحِ وَشَـــمْسُ الْهُـــدَى ... تَلُوْحَـــانِ بِالْخَـــيْرِ مِـــنْ أَرْضِ سَـــامْ
دِمَـــاءٌ تَسِـــيْلُ لأَنِّي أَنَـــا ... مِـــنَ الحَـــقِّ صَـــوْتِي وَجَـــدِّي الحُسَـــامْ
دِمَـــاءٌ تَسِـــيْلُ بِأَقْطَارِنَـــا ... وَنَـــارٌ تَفُـــوْرُ وَذَاك الظَّـــلامْ
وَصَـــبْرٌ تَـــوَلَّى وَلاحَ الـــرَّدَى ... وَلَمْ يَبْـــقَ فِي الأَمْـــرِ إلا الخِطَـــامْ
تَنَبَّـــهْ تَدَبَّـــرْ أَلا يَـــا فَتَـــى ... أَنَـــا ابْـــنُ الشَّرِيـــفِ أَنَـــا ابْـــنُ الْهُـــمَامْ
أَنَـــا ابْـــنُ الَّـــذِي قَـــالَ يَـــوْمَ اللِّقَـــا ... قَلِيْـــلُ الدِّمَـــاءِ حَـــرَامٌ حَـــرَامْ
غُيُـــوْمٌ وَرَعْـــدٌ أَيَـــا سَـــامِعِي ... وَقَـــبْرٌ وَأَمْـــرٌ وَفَـــيْضُ الْكَـــرَامْ

كيف نقضي السنة الدراسية؟

في بهو المدرسة عند بدء تجديد الالتحاق للسنة الدراسية الجديدة، اجتمع كل من عثمان وعلي وهارون، وبعد تبادل التحيات دار بينهم الكلام عن السنة الدراسية المنصرمة، فتحادثوا عن إيجابياتها ونجاحاتها، كما جرَّهم الكلام إلى أبرز سلبياتها ومواقف الفشل التي مرّوا بها. وهنا اتفقوا على قضاء سنتهم الدراسية الجديدة أحسن مما مضى؛ لتطبيق قاعدة «ليكن يومك أفضل من أمسك، وغدك أفضل من يومك»، فكل أدلى بدلوه، ولكنهم اضطروا في الأخير للاستفادة من آراء صديقهم نبيل الناصح، فلنقرأ ما دار بينهم:

مرحبا بالأصدقاء من جديد في السنة الدراسية الجديدة.

شكرا على ترحيبك الساخن، قد اشتقنا إليك كثيرا.

الحمد لله الذي أعادنا إلى المدرسة سالمين، ووفقنا للسير في درب المتعلمين.

نشكره على ذلك وعلى ظهور نتائج سارّة تُدخل السعادة إلى القلوب.

وأنا لم ألق نظرة على نتائجي في الاختبارات النهائية بعد.

تفضل، لنذهب حالا إلى لوحة الإعلانات، فالنتيجة معلقة، ولتراها قبل سحبها.

لا أرغب في ذلك، سأراها لوحدي في وقت آخر. إن شاء الله.

لم هذا التقاعس في أمر مشوِّق كهذا، يا عزيزي، هيا نذهب سويا.

لا أظن أن نتيجتي ستعجبني وتدخل البهجة إلى صدري.

هذا يعني عدم جدِّيتك في الدراسة السنة المنصرمة.

ليست السنة الماضية فقط، بل من نقطة انطلاقي الدراسي.

كان الله في عونك، ولكن لِمَ لا تجتهد حتى تتفّوق في الدراسة؟

أركب مطية العزم في بداية كل سنة دراسية، ثم تمضي السنة، وحبلها ليس في يدي.

فأرجو أن تضع لك برنامجا مستقلا لقضاء السنة الدراسية الجديدة؛ حتى تقطف ثمارها بشكل أفضل في هذه المرة.

ما هذا البرنامج؟ وكيف دار بخاطرك؟ أطلعني عليه، كي نستفيد معا.

تلقّيته من أخي نبيل في بداية السنة الماضية، وبدل أن أسرده عليك وتملّ بأسلوبي، نسمعه من نبيل بنمطه الجميل.

موافق، فهل نمشي إليه حالا، فلدينا سعة في الوقت.

هيا بنا

أهلا عزيزي نبيل، ما ذا عن التحاقك؟ هل تمّت إجراءاتها؟

الحمد لله، تبدوان مستعجلين جدا، عساه خيرا.

بالاختصار، وجهتنا كانت إليك، ونريد أن نسمع منك شيئا عن قضاء سنة دراسية ناجحة.

الأمر سهل يا عزيزي ...أعطيك عشرة مفاتيح، وإذا استعملتها من خلالها طول العام الدراسي، فلن تتعب، ولن يجد الوهنُ إليك طريقا.

هاتها، فأنا متحمِّس جدا، ولا أريد أن تمضي هذه السنة كأخواتها السالفة.

أولا: إياك والاستسلام، لا تيأس من روح الله، ولا تنس قول الله چ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ چ هود: ١٨ وتذكر أن الناس لا يفشلون عادة، ولكنهم يقفون عن المحاولة.

ثانيا: عزم جديد لعام جديد، اعزم أن يكون عامك جديدا ومُنعشا، وانس مشاكلك السابقة، ولا يتعكر صفوك بدرجاتك الماضية، وابدأ بروح التفاؤل من جديد.

ثالثا: تقبل التغيير، عوّد نفسك النّومَ المبكّر والاستيقاظ المبكّر؛ ليكونَ جسمك مهّيأ لتحمُّل اليوم الدراسي الذي يتطلّب الحيويّةَ والنشاط، ويكون ذهنك مستعدّا لتقبّل المعلومات الجديدة والمتنوّعة. وإذا كانت لديك عادة سلبية في الأعوام الماضية، فلتتخلص منها الآن. لتنتهي عادة التأخر في الصف، وإساءة الأدب إلى العلم والمعلم، والعبث بالأدوات العلمية مثلا.

رابعا: احصل على الأدوات الدراسية المناسبة: نعم، اشتر من الأدوات التعليمية ما يناسبك، ويناسب مستواك، وجلّد دفاترَك وكتبَك، واكتُب اسمك على أغلفتها الخارجيّة.

خامسا: المواظبة، نعم، واظب على حلّ الواجبات، وحفظ المتون، والدراسة الجماعية عند وجود مشاكل وصعوبة، والتزم قراءة القرآن وحفظه، فإنه تنيرُ القلب، وتُريح النّفس، وتساعد الذّهن على الحفظ.

سادسا: الإيجابية: نعم، كن إيجابيا، وشارك في النشاطات الرياضية والثقافية، واعلم أنّ المدرسة هي بيتك الثاني، فزيّن فصولَها، واحرص على تنظيفها وتنسيقها.

سابعا: الربط بالمكتبة، نعم، المكتبة هي منبع العلم والثقافة؛ فوثّق علاقتك بها، وأكثر من زيارتها لتكون من الطلاب المثقّفين الذين يشاركون في نهضة أمتهم.

ثامنا: كتابة الملاحظات، عوِّد نفسك على كتابة الملاحظات في دفترك، لتكون عونا لك عند المراجعة، ولا تنس كتابة أفكارك في مفكرتك الخاصة بك.

تاسعا: صحبة الأستاذ، أكثر من صحبة الأستاذ ومسائلته فيما يتعلق بالدرس، فالمعلم يحب الطالب المجدّ، ويبادر لمساعدته.

عاشرا: المحافظة على قول الإمام الشافعي -رحمه الله-:

أخي لن تنال العلم إلا بستة سأنبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة وصحبة أستاذ وطول زمان

شكرا على هذه الدر الثمينة، سأكتبها عندي على صفحة قلبي إن شاء الله.

نسأل الله التوفيق والنجاح لنا ولزملائنا جميعا. والآن أستأذنكم، وأرجو أن نلتقي بخير ثانيا- إن شاء الله- إلى اللقاء.

مع السلامة.

ينابيع المعرفة

كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم!!

إن معاوية وعليًا -رضي الله عنهما- مع ما كان بينهما من اختلاف في الرأي والرؤية، كانا صورتين مثاليتين لقوله تعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ النساء: ١٣٥ فإن اختلاف الوجهة السياسية لم تؤدّ بأحدهما إلى الازدراء بشأن الآخر بما لايلائمه وبما لايصدّقه الواقع، وتشهد لذلك مواقف عديدة محفوظة في صفحات التاريخ، وإليك ما نقله ابن قتيبة الدينوري في «الإمامة والسياسة» ما نصه:

«ذكروا أن عبد الله بن أبي محجن الثقفي قدم على معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين إني أتيتك من عند الغبي الجبان البخيل ابن أبي طالب، (يعني بذلك سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه). فقال: معاوية لله أنت! أتدري ما قلت؟! أما قولك الغبي فوالله لو أن ألسن الناس جمعت فجعلت لسانًا واحدًا لكفاها لسان علي، وأما قولك إنه جبان فثكلتك أمك هل رأيت أحدًا قط بارزه إلا قتله، وأما قولك إنه بخيل فوالله لو كان له بيتان أحدهما من تبر والآخر من تبن لأنفد تبره قبل تبنه.

(الإمامة والسياسة، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق: خليل المنصور، ط: بيروت، دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١٨هـ، ص:٩٥)

عشر كلمات ذهبية

نقل الإمام السيوطي في "الدر المنثور" تحت قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ ﴾ آل عمران: حديثًا نصه كالتالي:

أخرج الحكيم الترمذي عن بريدة قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : من قال عشر كلمات عند كل صلاة غداة وجد الله عندهن مكفيا مجزيا، خمس للدنيا وخمس للآخرة :

١: حسبي الله لديني.
٢: حسبي الله لما أهمني.
٣: حسبي الله لمن بغى علي.
٤: حسبي الله لمن حسدني.
٥: حسبي الله لمن كادني بسوء.
٦: حسبي الله عند الموت.
٧: حسبي الله عند المسألة في القبر.
٨: حسبي الله عند الميزان.
٩: حسبي الله عند الصراط.
١٠: حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب.

(الدر المنثور، الإمام السيوطي، تحقيق: مركز هجر للبحوث، ط: مصر، دار هجر، سنة: ١٤٢٤، ج: ٤، ص: ١٤٩)

خمسة أشخاص في ضمان الله تعالى

أخرج الطبراني عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- أنه مرَّ بمعاذ ابن جبل -رضي الله عنه- وهو قائم على بابه يشير بيده كأنه يحدِّث نفسه، فقال له عبد الله بن عمرو: ما شأنك يا أبا عبد الرحمن تحدِّث نفسك؟ قال: ما لي يريد عدوُ الله أن يلفتني عما سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: تكابد دهرك في بيتك؟ ألاَ تخرج إلى المجلس؟ وإني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول:

١: من خرج في سبيل الله كان ضامناً على الله،
٢: ومن عاد مريضاً كان ضامناً على الله عز وجل،
٣: ومن غدا إلى المسجد، أو راح كان ضامناً على الله عز وجل،
٤: ومن دخل على إمام يُعزِّره كان ضامناً على الله عز وجل،
٥: ومن جلس في بيته لم يغتب أحداً بسوء كان ضامناً على الله عز وجل،
فيريد أن يخرجني عدو الله من بيتي إلى المجلس.

(المعجم الأوسط، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله، عبد المحسن بن إبراهيم، ط: القاهرة، دار الحرمين، سنة: ١٤١٥هـ، ج: ٨، ص: ٢٨٨)

نضوج العقل بالتجربة

رأى أعرابي رجلًا ينال من سلطان، فقال: إنك غُفل لم تسمك التجارب، وكأني بالضاحك إليك باك عليك، والعقل عقلان: مخلوق ومكتسب، فالمخلوق ما يجعله الله لعبده ويكلّفه من أجله، والمكتسب ما يناله العبد بالتجربة، وليس يفضَّل رأي الشيخ على رأي الغلام إلا لتجربة الشيخ وغرارة الغلام. (جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، ضبط: د.أحمد عبد السلام، تخريج الأحاديث: محمد سعيد زغلول، ط: ١ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ، ج: ١ ص:٤٢).

الأمثال العربية المختارة

من -جمهرة الأمثال-لأبي هلال العسكري

إن يبغ عليك قومك لايبغ القمر:

يضرب مثلًا للرجل يدّعي تلبيسًا في الأمر المشهور، وأصله أن رجلين تخاطرا على غروب القمر وطلوع الشمس صبيحة ثلاث عشرة، أيهما يسبق صاحبه، وكان بحضرتهما قوم مالوا إلى أحدهما، فقال الآخر: تبغون عليّ! فقيل له: إن يبغ عليك قومك لايبغ القمر، فصار مثلًا، أي هو يغيب لوقته ولا يحابي أحدًا، فليس لشكواك معنًى.

تقول: إن زيدًا قد أساء الأدب مع الأستاذ، ثم أوّل فعلته تأويلًا غير مرضي، واتّهَمَنا بسوء الظن به، ولكن إن يبغ عليه القوم لايبغ القمر.

أمكرًا وأنت في الحديد:

يضرب للرجل المقيّد يحتال إلى حصول شيء، لكنه مدفوع عنه.

تقول: قبض على لص كان يحتال السرقة من متاع صاحبه وهو في السجن وراء القضبان، فزجره الشرطي قائلًا: أمكرًا وأنت في الحديد.

غرٌّ بين الغرارة:

يضرب به لمن لاتجربة له.

تقول: لاتعتن برأي زيد ولاتهتمّ بما يقوله فإنه غر بين الغرارة.

أطري فإنك ناعلة:

يضرب مثلًا للقويّ على الأمر، وأصله أن رجلًا كانت له أمتان راعيتان، إحداهما ناعلة، والأخرى حافية، فقال للناعلة: أطرّي أي خذي طرر الوادي، فإنك ذات نعلين، ودعي سرارته لصاحبتك، فإنها حافية.

طرر الوادي: هي نواحيه وسرارة الوادي: وسطه، والمشي على نواحي الوادي أصعب من المشي في وسط الوادي.

تقول: لما أظهر زيد عجزه من التفوق على صاحبه في الاختبار، قال له أبوه: يا بنيّ، لايليق بك ضعف الهمة، استعن بالله وأطرّ فإنك ناعل.

قطوف لغوية

أقوال العرب في كنيات الأشياء لبعض المناسبات والمشابهات:

ابن الأيام: يقال للرجل الجلد المجرّب.
ابن الملمّة: للرجل الذي يقوم بها ويصبر عليها صبرًا واستقامةً.
ابن جلا، وابن أجلى، وابن بيض: كل واحد من الثلاثة للذي انجلى أمره واشتهر شهرةً حسنةً.
ابن أحذار: للرجل الحذر المتيقظ، وهو رجل بعينه أيضًا.
ابن أقوال: للرجل المقتدر على الكلام اقتدارًا قويًا.
ابن خلاوة: البريء من الشيء.
ابن حبة: يقال للخبز.
ابن يمّ: الخليج من خلجان البحر.
ابن النعامة: يقال للطريق.
ابن آوي: سبع معروف، وكذلك ابن عرس.
ابن أنقد: القنفذ.
ابن مخاض، وابن اللبون: من أولاد الإبل في مختلف السنين.
ابن ماء: ما يسكن الماءَ من الطير، ويكنى به عن الشيب أيضًا، كما في قول الشاعر:

وكم فرّ الغراب من ابن ماء.

يعني بالغراب: الشباب، وبابن ماء: الشيب.
ابن دأية: الغراب، وذلك لأنه يقع على داية البعير، والجمع دأيات، وهي عظام في الصلب.
ابن تمرة: طائر.
ابن بريح: وهو العذاب والمشقة، وهو الغراب أيضًا، لأنه يبرّح بالبعير إذا وقع على ظهره.
ابن قترة: ضرب من الأفاعي.
ابن وردان: حشرة من حشرات الأرض معروفة.
ابن الطريق: ولد الزنا.
ابن السبيل: الغريب.
ابن درزة: السفلة الساقط.
ابن غبراء: الفقير.
ابن إحداها: الكريم الآباء والأمهات.
ابن مدينتها، ابن بلدتها، ابن بجدتها: العالم بالشيء علمًا شاملًا.
ابن عذرتها: المبدع للشيء
ابن ذكاء: الصبح.

(جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، ضبط: د.أحمد عبد السلام، تخريج الأحاديث: محمد سعيد زغلول، ط:١ بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٠٨هـ ج: ١ ص:٣٤ إلى٣٨بتصرف يسير).

أضحك الله سنّك

طفيلي محتال!!

مر طفيلي بقوم يتغدون فقال: سلام عليكم معشر اللئام. فقالوا: لا والله، بل كرام. فثنى رجله وجلس، وقال: اللهم اجعلهم من الصادقين، واجعلني من الكاذبين.

(العقد الفريد، أحمد بن عبد ربه الأندلسي، ت: د. عبد المجيد الترحيني، ط: بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ، ٨: ٢٣٥)

حوار بين النحويين: أبي الأسود الدؤلي وأبي علقمة!!

قال أبو الأسود الدؤلي لأبي علقمة: ما حال ابنك؟ قال: أخذته الحمى فطبخته طبخًا، ورضخته رضخًا، وفتخته فتخًا فتركته فرخًا. قال: فما فعلت زوجته التي كانت تشارّه وتهارّه وتمارّه وتزارّه؟ قال: طلقها. فتزوجت بعده فحظيت وبظيت. فقال له: قد عرفنا حظيت، فما «بظيت»؟ قال: حرف من الغريب لم يبلغك! فقال: يابن أخي، كل حرف لا يعرفه عمّك فاستره كما تستر السنور خرأها.

(الرضخ: الكسر، فتخه: أوهنه، تشاره: تخاصمه، تهاره: تهر في وجهه كما يهر الكلب، تماره: تجادله، تزاره: تعضه، بظيت: إتباع حظيت مثل: حسن بسن)

(المرجع السابق، ت: مفيد محمد قميحة ط: بيروت، دار الكتب العلمية، ب. ت، ٢: ٣١٧)

عثمان بن دراج الطفيلي

قيل لعثمان بن دراج الطفيلي يوما: كيف تصنع بدار العرس إذا لم يدخلك أصحابها، قال: أنوح على بابهم فيتطيرون من ذلك فيدخلوني. وقيل له: أتعرف بستان فلان؟ قال: إي والله! إنه الجنة الحاضرة في الدنيا. قيل: لم لا تدخله وتأكل من ثماره وتستظل بأشجاره وتسبح في أنهاره؟ قال: لأن فيه كلبًا لا يتمضمض إلا بدماء عراقيب الرجال.

(المستطرف في كل فن مستظرف، شهاب الدين الأبشيهي، ت: محمد خير طعمه حلبي، ط: ٥، بيروت، دار المعرفة ٢٠٠٨م، ص: ٦٩٥، ٦٩٦)

أبو المكنون النحوي يستسقي وأعرابيّ يردّ عليه

أبو المكنون النحوي يستسقي وأعرابيّ يردّ عليه سمع أعرابي أبا المكنون النحوي في حلقته، وهو يقول في دعاء الاستسقاء: اللهم ربنا وإلهنا، ومولنا، فصلّ على محمد نبينا، اللهم ومن أراد بنا سوءًا فأحط ذلك السوء به، كإحاطة القلائد بأعناق الولائد، ثم أرسخه على هامته، كوسوخ السجّيل على هام أصحاب الفيل، اللهم اسقنا غيثًا مغيثًا مريئًا مريعًا مجلجلًا، مسحنفرًا هزجًا سحًّا سفوحًا طبقًا غدقًا مثعنجرًا نافعًا لعامتنا وغير ضار لخاصتنا. فقال الأعرابي: يا خليفة نوح! هذا الطوفان وربّ الكعبة، دعني حتى آوي إلى جبل يعصمني من الماء!

(المرجع السابق، ت: مفيد محمد قميحة ط: بيروت، دار الكتب العلمية، ب. ت، ٢: ٣١٨)

منح ومكافآت

تعلن جمعية بيت السلام الخيرية عن مكافآت ومنح تعليمية

للمتفوقين في اختبارات هيئة وفاق المدارس العربية بباكستان:

المكافآت

1. "300000 " روبية للحاصل على مرتبة الشرف الأولى في جميع المراحل التعليمية من العامة إلى العالمية في اختبارات هيئة الوفاق، على مستوى الإقليم.
2. "70000"روبية للحاصل على مرتبة الشرف الأولى في مرحلة العالمية في السنة الثانية على مستوى الدولة.
3. "60000" روبية للحاصل على مرتبة الشرف الثانية في مرحلة العالمية في السنة الثانية على مستوى الدولة.
4. "50000" روبية للحاصل على مرتبة الشرف الثالثة في مرحلة العالمية في السنة الثانية على مستوى الدولة.

المنح العامّة

للمتفوقين في مرحلة العالمية على مستوى الدولة أو الإقليم منح نقديّة متفاوتة، إذا أرادوا الاستمرار في الدراسات العليا.

المنح الخاصّة

هذا ويسر جمعية بيت السلام الخيرية أيضا أن تعلن عن مكافآت ومنح تعليمية خاصة بطلاب جامعة بيت السلام، مرتبة على ما يلي:

1. للمتفوق في جميع المراحل حتى التخرج "٣٠٠٠٠٠"مبلغا.
2. منحة نقدية شهرية للمتفوق في اختبار صفه مستمرة إلى وقت الاختبار التالي.
3. كتب وجوائز ثمينة للمتفوقين في الصفوف.
4. منحة مستمرّة للمتفوقين الراغبين بمواصلة الدراسة في دورة الحديث في أي جامعة معروفة.

مساعدة الطلّاب الأكارم و خدمتهم شرف كبير للجمعية و فخر عظيم لأعضائها، وسعادة في الدارين.

رئاسة جمعية بيت السلام الخيرية

أحمد الله بن موسى
طالب من السنة الرابعة/ المنهج النظامي

الحلقة الثانية:

نزل سيدنا عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه- من المنبر بعدما ألقى خطبته الأولى التي ترمز إلى الإطاعة الصالحة والتضامن الاجتماعي، واتّجه إلى بيته، فألفى زوجته فاطمة منهمكة في الأفكار في الحياة الجديدة، وهي جالسة في صحن الدار، وتذكر الماضي الحلو الجميل وتناجي مستقبلا ترجوا أن يكون أجمل وأحلى، لكنّ آثارَ وجه الخليفة تخالفها فيما كانت ترجو من المستقبل البهيج، فالخليفة رجع مضطرب الأوصال، شاحب الوجه، فاقد الفرح والسّرور، فقالت مالك يا أميرالمؤمنين؟ مالي أرى على وجهك آثار الهمّ والحزن؟، لم تكن قبل السّاعات إلا ممبسطا ومسرورا، فتنهّد قائلا: يا فاطمة، قد نزل بي أمر لم ينزل مثله قبل، وقد حملت أثقل حمل؛ إذ جعلني الله مسؤولاً عن القاصي والداني من أمة محمد – صلى الله عليه وسلم – ولقد حملت هذه الراية ولا أرضى بفراقك، ولا أوثر في الدنيا أحدا عليك، ولكنّي لا أريد ظلمك.

–وفاطمة كانت ذا ثياب متلونة قبل الخلافة وعيشها الأوفر والسعيد– وأخشى أن لا تصبري على ما أخترته لنفسي من ألوان العيش المستقبلي، فإن شئت سيرتك إلى قصر أبيك ولا أبالي، قالت: وماذا أنت صانع! قال: إنّ هذه الأموال التي تحت أيدينا وتحت إخوتك وأقربائك، قد أخذت كلها من أموال المسلمين، وقد أردت أخذها منهم وردّها إلى المسلمين وأنا بادئ بنفسي ولن أستبقيَ شبر أرض منتزعة من أموال الناس، وسأختار لنفسي ما نلت من كسبي، فإن لم تسلم نفسك لهذا الضيق، فالحقي بدار أبيك ولي في الضيق بلاغ!.

قالت: ما الذي حملك على هذا!؟

قال: يا فاطمة، إن لي نفسا تواقة ما نالت شيئاً إلا تاقت إلى ما هو فوقه، فاشتهيت الإمارة، فلما نلتها اشتهيت ماهو خير منه، وهو الجنة.

قالت له زوجته فاطمة بعدما عرفت مراد الخليفة ومقصده: اختر ما بدا لك من خير وما كنت لأصاحبك في النعيم وأدعك في الضيق، وأنا أرضى بما تصنعه لي من خير ولعامة الناس جميعا.

فانقطع العيش الرغيد من بيت أمير المؤمنين لا لمصلحة دنيوية أو منفعة شخصية، إنما انقطع نتجة الإيمان القويّ بالله والشعور بالمسؤولية، ومعرفة قيمة الحياة واستحضار الآخرة، ونتيجة «الحب» الذي إذا ملك القلب واستولى على الشعور، ذابت الرّغبات وتغيرت القيم والأقدار لأجله.

وطفق عمر يأخذ الأموال المنتزعة من الناس، ويردّها إلى بيت المال، فأعتق العبيد، وسرّح الخدم وترك القصر وسكن دارا صغيرة شمالي المسجد، وكان كثير التفكير في الفقراء والمساكين، ويتدبر ويسعى إلى إغنائهم.

وكان يوما يجلس على مصلاه، فاخضلّت لحيته من الدموع حتّى نشج في البكاء وحتى كاد أن تنشقّ مرارته، فأتته زوجته فاطمة فسألته عن سرّ بكائه، فقال لها: تقلّدت أمر أمة محمد – صلى الله عليه وسلم –، فتفكرت في الفقير الجائع، والمريض الضائع، والعاري المجهود، والمظلوم المقهور، والغريب المأسور، وذي العيال في أقطار الأرض فعلمت أن الله سَيَسألني عنهم، وأن خصمي دونهم محمد – صلى الله عليه وسلم – فخشيت ألّا تثبت حجتي عند خصومتهم، فرحمت نفسي فبكيت.

فهذا الخشوع والتّضرع أمام الله تلخّصان سياسة عمر في الإنفاق على المحاويج والمساكين، فمثل هذه الأفكار والمواقف تحتاج إلى وقفات وتأملات واستنباطات، لكن قلّ المجال وكثر المقال وفي كفاية أن نذكر قصة له مع رجل فقير، أتاه، فقام بين يديه، فقال: يا أمير المؤمنين! اشتدّت علي الحاجة وانتهت بي الفاقة والله سائلك عن مقامي بين أظهر الناس جميعا يوم القيامة، وقد كان الأمير متكئا على قضيب، فبكى حتى جرت دموعه على القضيب، ثم فرض له ولعياله، ودفع له خمسمائة دينار.

ولم يكتف بعنايته بالفقراء والمساكين، بل امتدّت مسؤوليته إلى المرضى وأصحاب العاهات والأيتام، فمن ذلك أنه كتب رسالة إلى أمصار الشّام، وقال فيها: ادفعوا إلى ديواننا عن كل فقير أو قاعد، أو من به فالج، أو من به زمانة، فدفعوا إليه فأمر لكل أعمى بقائد يسّد حاجته وأمر لكل اثنين من الزمنى بخادم، ثم كتب ارفعوا عن كل يتيم، ومن لا أحد له، فأمر لكل خمسة بخادم يتوزعون بينهم بالسّوية.

لم يكن عمر كالحكام الذين إذا استولوا على أرض أفسدوها أو اتّخذوا ساكنيها عبيدا لهم، وادّخروا لأنفسهم أموالَ الخزائن، إنما كان يريد إزالة الفقر عن بيوت الناس ويسد حاجاتهم بأموال بيت المال ولم يدع لنفسه إلا خمسة عشر درهما عند وفاته وكانت نفقته اليومية لاتزيد على درهمين، حين كان يفرض للعمال ثلاثمائة دينار لكل واحد، يغنيهم عن الخيانة، وكان يتورّع عن تسخين الماء على مطبخ العامة، وكان يطفئ الشمعة التي زيتها من بيت المال، وقد يكون طعام بيته عدسا وبصلا، فيبكي ويقول: يا بناتي ما ينفعكن أن تعاين الألوان ويؤمر بأبيكن إلى النار.

اشتهى يوما العنب فقال: يا فاطمة! هل عندك درهم نشتري به عنبا؟ فقالت:أنت أميرالمؤمنين ولا تقدر على درهم تشتري به عنبا؟ قال: يا فاطمة! ما بقي لي من كسبي إلا قطعة الأرض هذه وريعها لا يكاد يقوم بحاجاتي، والصبر على هذه أهون من الصبر على نار جهنم!. مرض يوما، وكان عليه قميص وسخ، فدخل مسلمة بن عبدالملك على أخته فقال لها: يا فاطمة اغسلوا قميص أمير المؤمنين، قالت: نعم، فعاد من الغد فإذا هو لم يغسل، فقال يا فاطمة: اغسلوا قميص أمير المؤمنين، فإن الناس يدخلون عليه فتنهدت فاطمة وسقطت دمعتان كبيرتان من عينيها فقالت: والله ماله قميص غيره.

ولقد كان عمر فوق ذلك كله عابداً صوّاما، قواما، كثيرالخوف من الله، والتفكير في الآخرة، وسخيّ الدمع في سبيل الله، فكان إذا قيل له كيف أصبحت يا عمر؟ أجاب قائلا: أصبحت قريبا أجلي.. بعيدا أملي.. سيّئا عملي، فإذا رأي شيئا من الدهشة يبدو على ملامح سائليه ؟؟ قال..ما ظنكم برجل يقطع إلى الآخرة كل يوم مرحلة. قالت فاطمة: رأيته ذات ليلة قائما يصلي، فقرأ ﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ ﴾ القارعة: ٤ - ٥ فشهق من البكاء حتّى ظننت أن نفسه قد خرجت حتى ناديته للصلاة.

لم تدم هذه المدة التي تشبه فصل الربيع في عالم الدين والأخلاق وفي تاريخ الإنسانية، فقد اختاره الله إلى جواره راضيا مرضياً. نورالله لعمر قبره، ونضّر في الجنة روحه، فكان معجزة من معجزات الإسلام، وآية من آيات الله العظام في جلالة عمله، وضخامة إنتاجه وكل ذلك قد تمّ في مدة قصيرة، لم تعرف عن مصلح عبقري وإداري أن يحقق كل ذلك في سنتين وبضعة أشهر فيما ثبت في خلافته.

والعصر الحديث ينتظر إنجاب شخص مثل عمر،فهو ليس بأحوج إلى شيء منه إلى رجل مثله، وقد خلت القرون والأجيال، ولايزال التاريخ منشداً في حالة المخمصة:

حلف الزمان ليأتين بمثله
حنثت يميناك يا زمان فكفر

أنباء السلام

صفحة تعنى بأخبار الجامعة وفروعها

إغاثة طويلة المدى من جمعية بيت السلام الخيرية(الباكستانية) في حدود تركيا للإخوة السوريين:

امتدادا للمشاريع الإغاثية في حدود تركيا للإخوة السوريين فتحت جمعية بيت السلام الخيريّة (الباكستانية) مخبزا آليا، جانبا إلى توفير فرص العمل للشباب السوريين، فكوادر العمل بالمخبز منظمة من الشباب السوريين، وتقدَّم المساعدات الغذائية بشكل مرتب يضمن وصولها إلى مخيمات اللاجئين، وليكن في البال أن إنتاج المخبز يصل يوميا إلى مائة وعشرين ألف خبز، وبهذه المبادرة حصلت جمعية بيت السلام الخيرية (الباكستانية) -بفضل الله- على الدرجة الثانية في قائمة تقديم الخبز بعد دولة قطر التي بنت مخبزا آليا لتقديم المساعدات الغذائية في حدود تركيا.

تطلّع إلى مستقبل منير من جامعة بيت السلام:

إنشاء قسم جديد للتخصّصات: التخصص في الفقه الإسلامي والتخصص في الأدب العربي:

تسر إدارة جامعة بيت السلام بفتح قسم جديد للتخصّصات، مدّته الدراسية سنة واحدة، والمجال مفتوح لثلاث سنوات في صورة العمق العلمي، وذلك نظرا إلى حاجتها الماسّة التي أصبحت من المقتضيات التي لا يمكن التغاضي عنها، وإلى الذوق العصري الذي أنتجته تطوّرات العصر الحديث من، فكلّ ما حولنا

يوحي إلى أن نربّي جيلا يقظا يدرك موقفه ودفاعه تجاه الأفكار المنحرفة.

والقسم يتفرّع إلى فرعين: التخصص في الفقه الإسلامي، والتخصص في الأدب العربي.

التخصص في الفقه الإسلامي: يعني هذا التخصص اختصاصا في الفقه الحنفي المتداول في البلد، يقبل طلابا تخرّجوا من المنهج النظامي الثابت في وفاق المدارس الإسلامية (أكبر منظمة تعلمية دينية في باكستان)، وقد مرّوا بمصطلحات فقهية ابتدائية في المذهب الحنفي، وأخذوا نصيبا وافرا من أصول الفقه الإسلامي، وهذا يتضمّن لهم دور الممارسة والتمرين الزائد مع البحث والتحقيق، تحت إشراف الأساتذة المتخصصين في الفقه الحنفي، مع العناية الخاصة في تخريج المسائل الجديدة.

التخصص في الأدب العربي: يحتوي مضمونها الدراسي على المحتويات التالية: تدريس الأدب العربي القديم والحديث مع تاريخها، وتعليم البلاغة مع تطبيقاتها والنقد مع تعليم التعبير والإنشاء والكتابة والإملاء والبحوث العلمية، وتعليم إلقاء الخطب والمحاضرات، والتعرّف الواضح على لغة الإعلام المعاصرة. ومعرفة طرق التدريس الحديثة. وكل هذا يتواجد في صفّ يملأه وسائل التعليم الحديثة والكتب الوفيرة في متناول الطالب للبحث والتحقيق، إضافة إلى إشراف الأساتذة المختصين في الفنّ والتدريس المباشر من الأساتذة العرب.

خطوة أخرى إلى التفوق

حصل الطالب أحسن عبد الله من جامعة بيت السلام (بنجاب) الشرف الأول في اختبارات ثانوية، التي انعقدت تحت إشراف هيئة التعليم الثانوي بمقاطعة راولبندي وأنحائها (بإقليم بنجاب). وبهذا تفوق قسم العلوم العصرية على جميع أقرانه في مقاطعة راولبندي.

Parus Plastics

Zuyufur Rehman